البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 157 ـ 7 تشرين الثاني 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

بين مطرقة التهديدات وسندان الاعتداءات وسؤ التقدير كوكب معلوف

صوت سعاده

أخبار الحزب

بيان عمدة الإذاعة في ذكرى وعد بلفور

الحزب يعلّق على التعرفة الجديدة للكهرباء في الشام

عميد القضاء يجول في شمال لبنان:

عميد القضاء يرعى اجتماعاً تشاورياً للمحامين

سياسة

المعركة في الضفة الغربية وخارطة الطريق ـ سعادة مصطفى ارشيد

الهزّة الأولى في نيويورك ـ د.طارق سامي خوري

قانون الإعدام الإسرائيلي... ميسم بوتاري

مصير الكيانات الطائفية في سورية الطبيعية ـ د. نبيلة غصن

الصين لاعب محوري في الاقتصاد العالمي ـ لينا شلهوب

تحولات النظام الدولي وتأثيرها على الوطن السوري ـ محمد عواد

ذكرى

خديعة القرن! ـ نجا حمادة

متى يسقط الوعد الأصفر؟ ـ مروان عبد العال

حجر الزاوية

السودان وثقافة الميليشيا ـ نجيب نصير

مجتمع

جرائم القتل وطقوسها المروعة على ساحة لبنان ـ أنطوان يزبك

ثقافة

جامعة دار الكلمة الفلسطينيةتناقش في هانوفر المانيا واقع منطقتنا الثقافي

الموسيقى، مسار في بلسمة الجراح ـ مروان عبادو

الخيانة في فكر أنطون سعاده ـ د. ادمون ملحم

كتاب

ديوان« كلما ومض الحنين» لـ أسماء شاهين ـ محمود شريح

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

بين مطرقة التهديدات وسندان الاعتداءات وسوء التقدير

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

بين التهديدات «الإسرائيلية» والوقت، تحاول واشنطن رسم المهل المطلوبة للانصياع اللبناني.

وبين كلام سماسرة السياسة والعقارات، ليس الفرق بكبير، وبين مهلة نوفمبر (تشرين الثاني) واتهام الدولة بالفشل، يجري في أوساط الدولة، تحديد أسماء المندوبين وشكل التفاوض.

نستعرض أسماء المبعوثين الكثر، فمن منهم نصدق، ومن سيأتي بعد، وانطوني بلير رئيس حكومة بريطانيا السابق، أحدهم، ذلك الذي انجز مع ديك تشيني مذابح قتل العراقيين بالملايين والوعد القادم للمنطقة، ربما «انتداب جديد» ينتظرنا.

بحكم واقع المنطقة وتوجه الأنظمة يريد من في السلطة، تثبيت التزاماتهم امام من «عينوهم» ولو بالانتخاب، تنازلا واستسلاما امام أطماع واهداف العدو.

ولبنان كأحد دول الطوق لكيان غاصب طامع دأب على المدّ والجزر بالدم والمجازر

وسلخ الأراضي وانشاء احزمة امنية متكررة، ازيلت بالمرة الأولى بالمقاومة وتحرير عام 2000 فيما العدو اليوم ما زال يدمر منازل الجنوبيين، ولكنهم يستمرون وبعناد بالبقاء واعمار بيوتهم وقراهم والاستقرار دون وجل او خوف.

وإذ يبدو صعباً على من في السلطة كما الأعداء، فهم سرّ ثبات وصمود الجنوبيين، اذ بهم تحت عنوان حصرية السلاح يبتزون اهل الجنوب بوقف الاعمار وتمويل الصناديق الداعمة لا بل يحاصرونهم ماليا وقانونيا بكل ما اوتوا من قدرة ولا يقصر حاكم مصرف لبنان ووزير العدل واخرين بقيود وعقبات.

وإزاء صمت الدولة عن عملية سلخ الأراضي وقضم القرى لإلصاقها بكيان العدو كما حصل في عقود سابقة، مع القرى السبع، يبدو ان بعض فئات الداخل اللبناني، يستهويه تكرار هذا النموذج ويسمونه مع الأميركي «منطقة ترامب الاقتصادية» طبعا لن يسمح الجنوبيون بهذا المخطط، وهو اذا كان البعض في الماضي يرمي الى استبدال اهل جبل عامل، بأخرين من لون طائفي اخر ولم يوفق. فالخشية اليوم ان يكون مجيء طوني بلير موفداً الى لبنان يحمل طي ملفاته بعضا من هذا المشروع.

لبنان المقاوم، لا تزال ذاكرته حية امام المجازر من حولا، ثم قانا واحد واثنين ومروحين وغيرها ، والى الأمس القريب كانت ملاحم بطولية سيكتبها التاريخ لشباب صنعوها رغم الوجع والجراح، على مدى ستين يوماً،واوقفوا تقدم العدو واحتلال القرى ، رغم تفوقه بطيرانه الحربي والاستطلاعي وقدراته النارية، ولم يتمكن من التقدم البري الا بعد وقف اطلاق النار برعاية أميركية، فكان تخطيه للخط الأزرق ، ثم امعانه في التدمير والتجريف للقرى والبلدات، ولا يزال الى الان مستمرا في اعتداءاته وفي استهداف المقاومين وشباب الجنوب وأهله باختراقه سماء لبنان من الجنوب الى البقاع . دون أي رادع لا من لجنة «الميكانزيم» ولا حتى الإدارة الأميركية راعية وقف النار، والتي أفصح مبعوثيها، عدم القدرة على ردعها.

طبعا ولأننا نفهم طبيعة العدو «كل مكان تدوسه اقدامكم من البرية ولبنان من النهر نهر الفرات الى البحر الغربي يكون تخمكم» هذا ما تقوله توراتهم ولذا فالنوايا «الإسرائيلية» واضحة ،لكن الشك كبير بادراك السلطة اللبنانية لما يصاغ للبنان وتبدو كأنها تسير مع داعمي العدو داخل البلاد، واللوبي اللبناني في الإدارة الأميركية في واشنطن، لتكريس زمن جديد يلتقي مع الايحاءات الجارية بانتهاء زمن اللاءات بين العرب

والعدو، حسب قمة الخرطوم عام 67، (لا صلح لا اعتراف، لا تفاوض)، وتبدل ظروف المرحلة، نحو دعوات تلقى اذانا صاغية عن الاتفاقيات الابراهيمية وما سبقها من توقيع بعض الأنظمة على اتفاقيات

«الاستسلام »، وهذا كله يدفع لبنان ليكون، بحلّ من وعوده السابقة انه أخر من يفاوض ويوقع.

تريد الدولة اللبنانية بكل ارثها القوي الذي تسلفها إياه المقاومة ان تذهب الى التفاوض خالية الوفاض، حتى من حقها المشروع بالدفاع عن نفسها والذي تكفله لها القوانين الدولية، ودون ان تشترط مقابل شروط العدو، انسحابه وإعادة الاعمار وتسليم الاسرى، فهي تذهب للتفاوض المباشر وبقيادة الاميركي الذي أعلن بوضوح سقوط القرار1701!!!

وسط عصر من الانحطاط العربي الذي كشف ضعفه امام حجم التعاطف الشعبي العالمي ، وحيث تعلن دولة العدو رغبتها بانشاء إسرائيل الكبرى، يعمى على اعين البعض أهمية تعزيز الوحدة الداخلية وعدم الركض وراء سراب اتفاقات لا تحمي فلا كامب ديفيد قدم حلا لمصر ولا وادي عربة، للأردن ،والانهاك الاقتصادي لهاتين الدولتين يغرقهما بالمزيد من الارتهان للبنك الدولي ولبنى تحتية يهيمن العدو عليها .

اما عن أوسلو، فلينظروا الى قرار الكنيست مؤخراً، بإعادة ضم الضفة الى دولة العدو، باعتبارها حق «تاريخي» وارض يهودية، (يهودا والسامرة) حسب المزاعم التوراتية.

نحن امام عدو لا تلزمه المواثيق او القرارات الدولية التي مزقها علنا وعلى منبر الأمم المتحدة نفسها.

لا شيء غير القوة يردع هذا العدو، فلم يوقفه عن استكمال إبادة الفلسطينيين في غزة سوى الحراك الشعبي الغربي الذي أغرق شوارع العالم بالبشر رافضا سرديته المزعومة.

وليس ما حصل مؤخرا في الانتخابات الأخيرة لحاكم نيويورك الا جزء بسيط من تداعيات زلزال منطقتنا، ونتيجة بطولات الجنوبيين والغزاويين المستمرة.

دولتنا مدعوة الى الاستفادة من صمود شعبنا واصراره على البقاء في ارضه، وهو رصيد بيدها لا يضاهى امام رعب مستوطني الشمال الفلسطيني المحتل الذين لم يجرأوا على استكمال عودتهم رغم كل وعود الحماية من قادة العدو،

نقول ختاما قول سعاده ، «لا يمكن ان نحافظ على حقوقنا بخطب ومذكرات وإذا كنا لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا، كان باطلاً كل مجهود، قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً ولكنه حمل لا يضطلع به الا ذوو النفس الكبيرة».

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

أجل، لا يخيف أصحاب الحركة الصهيونية التهويل من بعيد والجعجعة، بل الشيء الحقيقي الذي يخيفهم هو الموت. ولو وجد في سوريا رجل فدائي، يضحي بنفسه في سبيل وطنه ويقتل بلفور، لكانت تغيرت القضية السورية من الوجهة الصهيونية تغيراً مدهشاً. فإن الصهيونيين عندما يرون أن واعدهم بفلسطين قد لقي حتفه يعلمون أنهم يواجهون ثورة حقيقية على أعمالهم الغير المشروعة، ويوقنون أن سوريا مستعدة للمحافظة على كل شبر من أرضها بكل ما لها من القوى وما لديها من الأسلحة العصرية والقديمة.

هنا نرى أنه **لا بد لنا من العودة إلى تكرار ما قلناه سابقاً عن الاعتماد على القوة المنظمة لا على الضعف المنظم.** فكل أمة تريد أن تحافظ على كيانها المستقل، يجب أن تعلم أن ذلك يتوقف على استعدادها هي لدفع كل اعتداء بكل ما لديها من الوسائل والممكنات. المحافظة على كيان أمة ما علم حربي من الطبقة الأولى، كما أنه علم سياسي

من الطبقة الأولى، وبدون الاعتماد على هذين العلمين يكون كل تعب للمحافظة على الحرية والاستقلال، أو لنيل الحرية والاستقلال، باطلاً.

كنا، ولا نزال، وسنظل نقول إنه **لا خلاص لنا إلا بالقوة المنظمة. فنحن ندعو إلى تنظيم جمعياتنا وأحزابنا،** الجهرية والسرية، وجعلها كلها تسير على هذه القاعدة التي برهن التاريخ أنها أفعل القواعد في المحافظة على حقوق الأمم وحياتها الاستقلالية. ولو كان عندنا أحزاب وجمعيات قوية تسير على هذا المبدأ لكانت حالنا على غير ما هي عليه الآن.

مرحلة ما قبل التأسيس

صوت سعادة

أخبار الحزب

بيان عمدة الإذاعة في ذكرى وعد بلفور

الرابط للخبر على موقع المجلة

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون

نحن اليوم على أعتاب مرحلة فاصلة في تاريخ أمتنا الحديث تستهدف وجودها ومصير أجيالها، وتمعن في ضرب حضورها القومي والحضاري المتأصل.

هي المؤامرة المستمرة منذ مؤتمر «بال» الشهير عام 1897 وإعلان قيام الدولة اليهودية في فلسطين كمرحلة تمهيدية لبناء وطن مزعوم من النيل إلى الفرات على أنقاض وجودنا القومي، ليتبعه معاهدات سايكس -بيكو وسيفر ولوزان وسان ريمون وصولًا إلى وعد بلفور المشؤوم الذي شرّع بِلا -شرعيته ولا-حقوقيته قيام دولة بربرية عرقيّة توسعيّة مجرمة.

إن هذه المؤامرة المشؤومة قد تم تنفيذها في غفلة من وعينا القومي بينما ترزح بلادنا وشعبنا تحت وطأة التقسيم والحروب العرقية والإثنية والكيانية وتحت نير الأنظمة السياسية الرجعية البالية التي عملت لأن تبقي شعبنا بعيدًا عن التماس حقيقة قضاياه القومية.

واليوم نرى اليهود يستمرون بعد كل هذه السنوات بتحقيق أطماعهم الاستيطانية التوسعية في فلسطين وخارجها تمدّدًا في الشام ولبنان والأردن في ظل ردّات فعل تكاد تكون غير موجودة إلا بقلّة قليلة مؤمنة من أبناء شعبنا الذين اختاروا طريق الجهاد القومي الحقيقي.

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون

إن هذا الوعد المشؤوم الذي سُطّرت حروفه في مثل هذا اليوم من عام 1917 أصبح، ومع الأسف، واقعًا يتواجد ويتمدد على تراب أمتنا وعلى حساب شعبنا وحقوقه وحياته ويقضي بالقوّة على بقيّة الأمل المعقود في نفوس الأحياء منّا وذلك بمؤازرة الدّول التي شهدت وباركت عليه منذ ذلك الوقت مباشرة أو مداورةً ومراوغة.

وعليه، فإن المسؤولية أصبحت اليوم مضاعفة ومُلقاة أكثر من أي وقت مضى على أكتاف العقائديين المؤمنين العارفين بخطورة اللحظة لتوحيد الجهود وتنظيم الصفوف وتحقيق مخطط عملي مواجه ينقض كل معاهدات السيطرة على بلادنا ويقطع كل يد تمتد اليوم إلى السلم الاستسلامي مهما عظمت التحديات.

إن أزمنة الصعاب والمحن تكون وحدها محكّ صدق العقائديين مع أفكارهم وشعوبهم.

عمدة الإذاعة ـ الأحد 2025/11/2

أخبار الحزب

الحزب يعلّق على التعرفة الجديدة للكهرباء في الشام

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

تابع الحزب إعلان وزارة الطاقة في الحكومة الشامية عن تطبيق تعرفة جديدة للكهرباء اعتباراً من مطلع تشرين الثاني، تتضمن تقسيم المستهلكين إلى أربع شرائح، بزعم مراعاة مستويات الدخل وتحسين كفاءة المنظومة الكهربائية ضمن خطة إصلاح وطنية. وبعد الاطلاع على تفاصيل القرار وملامح السياسة المعلنة، يعلن الحزب موقفه الرافض للطريقة التي تم التعامل بها مع هذا الملف الحساس.

يرى الحزب أن القرار جاء في ظل ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة، دون توفير آليات حماية اجتماعية كافية أو عرض خطة إصلاح شفافة تُبيّن كيفية تحسين الخدمة وتخفيض الفاقد ومعالجة الفساد الإداري والتقني في القطاع. كما أن الاعتماد على رفع الأسعار كأداة رئيسية للتمويل يشكل عبئًا على الأسر ذات الدخل المحدود وعلى المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة التي تشكل عصب الاقتصاد المحلي.

ويسجّل الحزب الملاحظات التالية:

1 ـ غياب الشفافية:

لم يتم تقديم بيانات علنية حول التكلفة الفعلية للكهرباء، أو كلفة الفاقد، أو بنود الإنفاق والصيانة، أو مصادر تمويل تطوير البنية التحتية. الاكتفاء بعبارات عامة حول "خطة إصلاح وطنية" لا يلبي متطلبات المساءلة.

2 ـ عدم وجود حماية كافية للفئات الضعيفة:

رغم تخصيص شريحة مدعومة حتى 300 كيلو واط خلال شهرين، فإن سقف الاستهلاك المحدد لا يغطي احتياجات معظم الأسر، ولا يراعي الفوارق المناخية وحجم الأسرة وضرورات الحياة اليومية.

3 ـ ضغط على القطاعات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة:

رفع سعر الكهرباء للمشاريع الصغيرة والمتوسطة إلى 1,400 ليرة للكيلو واط دون تقديم تسهيلات مرافقة أو بدائل دعم، يرفع كلفة الإنتاج ويضعف قدرة المنشآت على الاستمرار والتوظيف.

4 ـ غياب خطة تنفيذية عملية لإصلاح القطاع:

لم تُطرح خطوات ملموسة لمعالجة الفاقد الفني والتجاري، أو لتحسين كفاءة التوزيع، أو لإصلاح منظومة الجباية، أو لضمان عدم انتقال العبء المالي بالكامل إلى المستهلك.

5 ـ خطر توسع اللجوء للحلول غير المنظمة:

رفع التعرفة دون تحسين الخدمة قد يدفع المواطنين والمؤسسات لزيادة الاعتماد على مصادر بديلة مكلفة وغير منظمة، ما يفاقم الفوضى في قطاع الطاقة.

وعليه، يطالب الحزب بإعادة النظر في القرار واعتماد آلية تدريجية وشفافة في التسعير، ورفع سقف الشريحة المدعومة بما يتناسب مع احتياجات الأسر، وتبني تعريفة تفضيلية للمنشآت الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة، وإعلان خطة واضحة لخفض الفاقد وتحسين البنية التحتية قبل تحميل المواطنين الكلفة، إضافة إلى إطلاق برنامج دعم للطاقة البديلة اللامركزية ونشر بيانات دورية عن التقدم في الإصلاحات.

ويؤكد الحزب أن أي سياسة طاقية مسؤولة يجب أن توازن بين تأمين التمويل العادل للقطاع وبين حماية المجتمع المنتج والفئات الأكثر هشاشة، وأن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لا يتحقق بقرارات مالية منفصلة عن رؤية واضحة للإصلاح والحوكمة والإنتاج الوطني.

عمدة الإعلام ـ الإثنين 3/10/2025

أخبار الحزب

عميد القضاء يجول في شمال لبنان:

لتعزيز العمل الحزبي والنقابي

الرابط للخبر على موقع المجلة

قام عميد القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي الرفيق حسين شفيق سنان بجولة في شمال لبنان بهدف تعزيز وتفعيل العمل الحزبي والنقابي. وفي هذا الإطار، التقى عميد القضاء المنفذين العاميين وعدداً من الأمناء والرفقاء، مستهلاً جولته بزيارة نقيب المحامين في الشمال النقيب سامي الحسن.

كما شهدت الجولة لقاءات مع جميع المحاميين المرشحين لانتخابات نقابة المحامين في الشمال، حيث أكّد سنّان خلال اللقاءات على أهمية التوافق بين جميع المحامين القوميين لانتخاب أعضاء يمتلكون المعايير المناقبية والمهنية والوطنية، مشيراً إلى ضرورة اختيار نقيب للشمال يجسّد صورة المحامي الجامع والمحب لمهنته.

هذا وأعرب سنّان عن أمله في أن تسهم هذه الجهود في تعزيز العمل الحزبي والنقابي.

عميد القضاء يرعى اجتماعاً تشاورياً للمحامين

الرابط للخبر على موقع المجلة

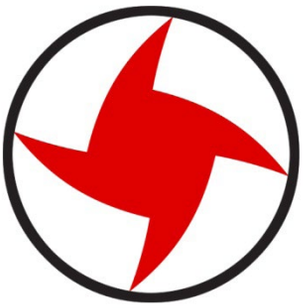

عميد القضاء يرعى اجتماعاً تشاورياً للمحامين

رعى عميد القضاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي حسين سنّان اجتماعاً لعدد من المحامين القوميين، خُصّص للتباحث في انتخابات نقابة المحامين في بيروت.

وخلال الاجتماع، شدّد الحاضرون على أهمية انتخاب أعضاء مجلس النقابة من أصحاب المناقبية العالية والكفاءة المهنية والنزاهة، وعلى ضرورة اختيار نقيبٍ جامعٍ يتمتّع بموقف وطني سليم، قريبٍ من مختلف أطياف المجتمع اللبناني، وقادرٍ على تحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقه لإعلاء شأن النقابة وتمكينها من أداء دورها الوطني والمهني والتشريعي، بما يجعلها رافعةً للوطن وبصيصَ أملٍ في تحقيق العدالة.

هذا ولم يتم اتخاذ قرار نهائي بدعم أيٍّ من المرشحين، بانتظار استكمال التشاور مع الحلفاء للوصول إلى موقفٍ مشترك، على أن يُعقد اجتماعٌ موسّع للمحامين القوميين في قاعة عمدة التربية في مركز الحزب الرئيسي في الروشة، يوم الجمعة في 14 تشرين الثاني عند الرابعة عصراً، لاتخاذ القرار النهائي بشأن دعم المرشحين.

واختُتم الاجتماع بالتأكيد على أن الاختيار سيكون لما هو أفضل وأنسب لصالح النقابة.

عمدة الإعلام J المركز في 5-11-2025

أخبار الحزب

سياسة

المعركة في الضفة الغربية وخارطة الطريق

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

كان المشروع المعادي قد عرف عن نفسه منذ البداية على انه مشروع استيطاني احتلالي عنصري يريد الأرض ويريد طرد أصحابها الشرعيين، هذه الحقيقة لم تشهد غياباً أو تراجعاً منذ قرن وربع من الزمان. الحكومة الحالية في تل ابيب والتي تشكلت في أواخر أيام عام 2022 وضعت شعاراً لها على انها حكومة حسم الصراع القومي والوطني التي كانت تكتفي الحكومات السابقة بإدارته دون حسمه، وأعلنت برنامج يتناسب مع هذا الشعار يدعو إلى ضم الضفة الغربية (يهودا و السامرة وفق مفرداتهم) لتصبح جزء من ارض الدولة، وطرد أصحابها الشرعيين إلى الخارج، وقالت ان حل الدولتين لا يعني ان تكون هناك دوله فلسطينية في الضفة الغربية أو على أية أرض في فلسطين الانتدابية، وانما قد تكون في الأردن أو في أماكن ابعد، ولكن التنفيذ لهذا البرنامج قد اعيق حكوميا بسبب ما حدث صبيحة السابع من تشرين اول 2023.

صبيحة ذلك اليوم التاريخي اضطرت الحكومة(الإسرائيلية) للتوقف عن تنفيذ برنامجها المعلن في الضفة الغربية، فقد فرض عليها الطوفان تحديات جديدة دفعتها

إلى تغيير أولوياتها وتحويل تنفيذ الخطة من الجهات الحكومية الرسمية إلى المستوطنين الذين اصبحوا قوتها البوليسية والعسكرية في الضفة الغربية، فقد اضطرت لسحب الجيش اما إلى الجنوب للقتال في غزة أو للشمال للقتال في لبنان اثناء حرب الاسناد، لذلك قام وزير الامن الاسرائيلي بتوزيع عشرات الاف قطع السلاح الحكومي على المستوطنين الذين تلقوا الاشارات الصريحة من الحكومة بتصعيد عدوانهم على الارض وعلى الفلسطينيين لا بل واصبح لديهم مهام امنية وعسكرية بالنيابة عن الجيش والحكومة.

وزير المالية (الإسرائيلي) سمو ترتش أضاف إلى عمله في المال والاقتصاد حقيبة اضافية تخوله ادارة الضفة الغربية، وهو بالأصل مستوطن وممن حمل اسم "فتيان التلال "الذين طالما مارسوا العدوان على

الفلسطينيين المجاورين لمستوطناتهم، أدت إدارته الجديدة إلى رفع وتيرة الاعتداءات ومصادرة الاراضي وهو يرى ان كل ما قدمته الولايات المتحدة لمشروعه الاستيطاني غير كافي ويدعو إلى عدم الاستجابة لأوامر واشنطن، فهو وامثاله من (الاسرائيليين) اصبحوا يرفعون الصوت قائلين اننا لسنا دولة تابعة للولايات المتحدة، بالطبع يعرف هو وغيره ان هذا كلام مسموح به طالما بقي عند حدوده اللفظية، لكن واشنطن هي من يدير المشهد بأكمله، وهي من يملك القرار، ويمكن القول دون تردد ان المشروع الامريكي في الضفة الغربية لا يختلف اطلاقا عن مشروع يمين اليمين (الاسرائيلي) وان المسالة لا تعدو كونها تلاعب بالمفردات وعلى سبيل المثال ترامب يقول انه لا يوافق على ضم الضفة الغربية (لإسرائيل)، ولكنه لا يمانع من فرض السيادة (الإسرائيلية) على الاغوار ومناطق سي التي تمثل 61% من ارض الضفة الغربية.

هذا الموقف الامريكي الذي يبدو وكانه من حيث المظهر مختلف عن الموقف (الاسرائيلي) يمكن رده إلى ان الولايات المتحدة تحتاج في مشروعها لإنشاء مجلس إدارة غزة إلى قرار دولي وهو ان لم يتوفر في مجلس الامن في حال مارست الصين أو روسيا حق النقض، لذلك فمن الممكن تنفيذه مع شركاء اوروبيين اصبحت شعوبهم ذات موقف رافض للسياسة الإسرائيلية، وبالتالي فقد يذهب ترامب باتجاه تهدئة مؤقتة بالضفة الغربية لا تطال جوهر المشروع الامريكي- الاسرائيلي وانما بعض ذيوله بشكل مؤقت مثل ازالة بعض الحواجز العسكرية أو اخلاء بعض المستوطنات التي لا اهمية لها أو رفع اليد عن الأراضي الفلسطينية المصادرة لبعض الوقت.

هكذا يسير مشروع تهويد الضفة الغربية حثيثا، فيما لا نرى أو ان نلاحظ حراكا حقيقيا للتصدي له، والضفة الغربية اليوم امام امتحان عسير، فالإداء (الإسرائيلي) مستمر بضجيج أو بصمت ولكن النتيجة واحدة، وفلسطين واهلها مضطرون للتصدي لهذا المشروع ولو ادى ذلك إلى زيادة منسوب الإرهاب (الإسرائيلي) والمعاناة الفلسطينية.

انها معركة تدور رحاها بشكل ووقت موازي للمعركة الدائرة في غزة وعلى الفلسطيني الفرد والمجتمع التصدي لها وجعل اولوياته في الضفة الغربية هي في التصدي إلى إجراءات الضم والاستيطان التي استطاعت اقتلاع عشرات الاف الفلسطينيين من الاغوار واستطاعت اخلاء العديد من القرى من سكانها ثم في الثبات والصمود على الارض ومقاومة سياسة التهجير.

انها معركة ضارية وان كان صوت سلاحها اقل مما يجري في غزة ولكنها في نفس المستوى من الخطورة.

سياسة

الهزّة الأولى في نيويورك

ما بعد 7 أكتوبر ليست كما قبلها

د.طارق سامي خوري ـ عضو سابق في البرلمان الأردني

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم تكن معارك 7 أكتوبر مجرّد مواجهة عسكرية على أرض غزة، بل كانت زلزالاً سياسياً عالمياً وصلت ارتداداته إلى قلب نيويورك؛ العاصمة المالية لليهود الأميركيين، ومقرّ نفوذ الـ AIPAC وشبكات الضغط المؤيدة للحرب والإبادة.

فوز رئيس بلدية نيويورك الجديد، الشاب التقدّمي زهران ممداني، لم يكن صدفة انتخابية ولا موجة عابرة، بل كان أوّل تصدّع واضح داخل ماكينة النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة. هذا الشاب، الذي عمل بصمت وبعقلية الاشتراكي الاجتماعي، وقف منذ اللحظة الأولى ضد المجازر في غزة، ورفض خطاب الكراهية، ولم يخضع لابتزاز الـ AIPAC، ولم ينحنِ لوصاية ترامب ولا لمستشارين يمينيين يملكون المال والإعلام.

زهران لم يأتِ من منظومة المال السياسي، بل من بيئة فكرية تؤمن بالمساواة وحقوق الإنسان، وبأن الدم الفلسطيني ليس أقل قيمة من الدم الأميركي أو الأوكراني أو الإسرائيلي. لذلك هاجموه:

قالوا عنه «يساري»، «اشتراكي»، «خطر على اليهود». لكنّ المفاجأة أن الناخب الأميركي في نيويورك لم يعد يستجيب لخطاب الخوف، بل لخطاب العدالة.

7 أكتوبر قلبت المعادلة.

قبلها كان الصمت إجباراً، وبعدها أصبح الصوت واجباً.

قبلها كانت الصهيونية حصانة، وبعدها أصبحت دعوة للمساءلة الأخلاقية.

هذه الانتخابات أرسلت ثلاث رسائل عميقة:

1ـ أنّ الآيباك ليست عصيّة على الهزيمة نفوذها المالي لم يعُد كافياً. ومصانع الرعب الإعلامي لم تعد تخيف الأجيال الجديدة.

2 ـ أنّ ترامب ومجموعته خسروا احتكار «الوطنيّ الأخلاقي»

كيف يكون «وطنياً» من يدعم إبادة الأطفال؟

الأميركي العادي بدأ يرى التناقض.

3 ـ أنّ الجيل الجديد يرفض ازدواجية المعايير يرى فلسطين كما يرى أوكرانيا، ويرى غزة كما يرى نيويورك والبرونكس.

ومَن يظن أن هذه مجرّد بلدية، فهو لا يفهم علم السياسة.

نيويورك ليست مدينة؛ إنها مصنع قرار، ومنجم إعلام، ومختبر رأي عام.

وما يحدث فيها ينتشر مثل عدوى سياسية إلى باقي الولايات.

الارتداد الحقيقي لـ 7 أكتوبر لم يكن فقط على حدود غزة، بل في صناديق اقتراع أميركا.

ففي بلد تتحكّم فيه اللوبيات، أن يسقط مرشح تدعمه الـ AIPAC ويصعد من يقف ضدّ المجازر... فهذا إعلان رسمي لانهيار هالة الخوف حول اللوبي الصهيوني.

وللأمانة: هذا لم يكن انتصار زهران وحده، بل انتصار آلاف الطلاب، والأكاديميين، والسود، واللاتينيين، والأميركيين الذين صرخوا لأوّل مرة دون أن يخافوا لقب «معادٍ للسامية».

إنها أوّل هزّة حقيقية في مركز نفوذ اليهود العالمي.

هزّة ستتبعها هزّات أخرى في الكونغرس، والحزب الديمقراطي، والجامعات، والإعلام.

والبداية... كانت نيويورك.

التاريخ يكتب الآن.

والعالم يتغيّر من البلديات الصغيرة قبل البرلمانات الكبيرة.

ومن أصوات الشباب قبل أصوات الشيوخ.

ومن غزة... إلى نيويورك.

سياسة

قانون الإعدام الإسرائيلي...

شرعنة رسمية لآلة القتل والتعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين

ميسم بوتاري

الرابط للمقال على موقع المجلة

في خطوة تُعدّ الأخطر على صعيد المنظومة التشريعية الإسرائيلية، أقرت لجنة الأمن القومي في الكنيست، بالقراءة التمهيدية، مشروع قانون يتيح تنفيذ حكم الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين ومن تصفهم سلطات الاحتلال بالإرهابيين". وجاء هذا القرار عقب اجتماع طارئ عقدته اللجنة يوم الإثنين، ليُحال مشروع القانون بعدها إلى الهيئة العامة للكنيست لاستكمال مساره التشريعي.

وعقب التصويت، لم يتوانَ وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير عن توجيه شكره لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ـ المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بتهم جرائم حرب ـ على دعمه الكامل لهذا القانون، معتبراً إياه «ضرورة أمنية».

تفاصيل القانون: إعدام إلزامي بلا صلاحيات قضائية

وفق الإعلام العبري، تنص المذكرة التفسيرية للمشروع على فرض عقوبة الإعدام إلزاماً بحق أي فلسطيني يُدان بتنفيذ عملية قتل ذات دوافع قومية أو تستهدف كيان الاحتلال، دون منح القاضي أي هامش تقديري في الحكم. كما يتيح المشروع تنفيذ

الإعدام بأغلبية القضاة، ويمنع تخفيف العقوبة بعد صدور الحكم النهائي.

وكان بن غفير قد صرّح سابقاً: «لا يجب السماح للقضاة بالتدخل أو إبداء الرأي في هذا القانون»، في إشارة واضحة إلى نزع أي أبعاد قضائية لصالح نهج عقابي انتقامي مطلق.

حملة ممنهجة لإضفاء شرعية على الإعدامات

مشروع القانون ليس جديداً؛ إذ طُرح مراراً خلال السنوات الماضية، آخرها عام 2022، قبل أن يتم التصويت عليه بالقراءة التمهيدية العام الماضي.

ويؤكد المحامي خالد محاجنة، ممثل هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، أن هذا القانون «يشكل تتويجاً رسمياً لسياسات الإعدام والتعذيب والإخفاء القسري التي تُمارس يومياً داخل السجون والمعسكرات الإسرائيلية».

انتهاكات ممنهجة: تعذيب، تجويع، وإعدامات خفية

منذ 7 أكتوبر، يعيش الأسرى الفلسطينيون ـ وخاصة من غزة ـ أوضاعاً إنسانية كارثية تتضمن: تعذيب بدني ونفسي ممنهج

تجويع متعمد

إهمال طبي أدى إلى انتشار الأمراض والوفيات حالات اغتصاب وتنكيل جنسي تفشي الأوبئة داخل مراكز الاعتقال ويشير محاجنة إلى استشهاد أكثر من 80 أسيراً معروف الهوية حتى الآن، مع وجود آلاف المخفيين قسرياً يُعتقد أنهم قضوا تحت التعذيب أو الإهمال الطبي داخل السجون والمعسكرات، بمشاركة طواقم طبية إسرائيلية.

تشريع القتل: من ممارسة سرية إلى قانون معلن

بحسب محاجنة، الاحتلال لم يكن بحاجة لقانون رسمي ليمارس القتل؛ فالإعدامات كانت ولا تزال تنفذ ميدانياً داخل المعتقلات. الجديد في هذا القانون هو منح هذه الجرائم غطاءً تشريعياً رسمياً يكرّس الإفلات من العقاب ويحوّل الإعدام والتعذيب إلى سياسة دولة معلنة بدل أن تكون جريمة مستترة.

مخاطر دولية وأخلاقية

يحوّل القانون الممارسات الإجرامية إلى نهج قانوني، ويُدخل إسرائيل رسمياً في دائرة الدول التي تعتمد عقوبة الإعدام على خلفيات سياسية وقومية، في خرق واضح للقانون الدولي والاتفاقيات الخاصة بحماية الأسرى.

ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه:

هل يكتفي المجتمع الدولي بالمشاهدة أم ستُتخذ خطوات لمحاسبة الاحتلال ومنع تقنين جرائم الحرب ضد الأسرى الفلسطينيين؟

ـ نشر العربي المستقل

سياسة

مصير الكيانات الطائفية في سورية الطبيعية

الجغرافيا الممزقة والهوية المستباحة

د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

نستعرض هنا مصير الكيانات الطائفية المفترضة في سورية الطبيعية من منظور جيوبوليتيكي، مع تحليل مقومات الدولة الحقيقية وعوامل هشاشة هذه الكيانات. يركز المقال على الانعكاسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتقسيم الوطن على أسس طائفية، ويقدّم رؤية مستقبلية للنتائج في حال استمرار منطق الطائفية دون مشروع نهضوي جامع.

الطائفية ليست مجرد انقسام مذهبي داخلي، بل أداة جيوبوليتيكية استخدمت عبر قرون لتفكيك سورية الطبيعية وتحويلها إلى مساحة نفوذ للقوى الإقليمية والدولية. إن تقسيم الوطن إلى كيانات طائفية لا يعني فقط تفكك النسيج الاجتماعي، بل يفتح الباب أمام إعادة هندسة الجغرافيا السياسية بطريقة تخدم مصالح الآخرين، بينما تُستنزف الموارد المحلية وتُنهب السيادة الوطنية.

من منظور استراتيجي، أي كيان طائفي في سورية الطبيعية يفتقر للعمق الجغرافي والاقتصادي والسياسي، ويصبح عاجزاً عن حماية نفسه دون دعم خارجي. هذا النقص الهيكلي يجعل هذه الكيانات أدوات سهلة للتدخل الخارجي، سواء من القوى الإقليمية أو العالمية، بما يكرّس النفوذ ويمنع قيام دولة حقيقية قادرة على التطور.

بذلك، الطائفية تتحوّل من ظاهرة اجتماعية إلى خطر جيوسياسي مباشر، يضع سورية الطبيعية في خانة دولٍ ممزقة، عاجزة عن إنتاج استراتيجية وطنية متكاملة، ويعرض المنطقة المحيطة إلى صراعات مستمرة على الحدود والممرات الحيوية، بما في ذلك البحر المتوسط والشمال العراقي ـ التركي.

الطائفية كخرائط مصغّرة للهيمنة

حين يُختزل الوطن إلى فسيفساء طوائف، يتحول المجال السياسي إلى شبكة ولاءات متناحرة لا إلى جغرافيا موحّدة. في سورية الطبيعية تحديداً، حيث التنوّع هو الأصل لا الاستثناء، فإن كل طائفة تنكفئ إلى داخلها لتُشكّل ما يشبه «الدولة المصغّرة» داخل الدولة.

لكن هذه «الدويلات» المفترضة تفتقر إلى المقومات الأساسية لأي كيان مستقر:

في الساحل والشمال الغربي، حيث يفترض قيام كيان علوي أو مختلط، نجد جغرافيا محدودة الموارد، محصورة بين البحر والجبال، لا تمتلك عمقاً استراتيجيا أو قدرة على الاكتفاء الذاتي، وتعتمد اقتصادياً على الداخل السوري المنفصل عنها سياسياً.

في الوسط والجنوب، حيث الكثافة السنية الكبرى، سيصطدم أي كيان مفترض بتناقضات داخلية بين مدن كبرى كدمشق وحمص وحماة، وبين الريف المهمّش والمخترق خارجياً، ما يجعل «الكيان الأكثري» ساحة تنازع لا مركز قيادة.

في الجبل، حيث الثقل الدرزي، سيبقى الكيان معزولاً جغرافياً، مفتقراً للمنافذ البحرية أو الاقتصادية، ومحاطاً بكيانات أكبر منه عدداً ومساحة.

في الشمال الشرقي، حيث الأغلبية الكردية ـ العربية المختلطة، يتكرّر المشهد نفسه: اقتصاد ريعي هش، واحتماء بقوى أجنبية تحوّل الأرض إلى قاعدة دائمة لا إلى وطن مستقر.

في لبنان النموذج الأصغر، تبدو المحاصصة الطائفية التي أرساها النظام

بعد الطائف كصورة مكبّرة للفشل الجيوبوليتيكي، حيث لا سيادة داخلية ولا قدرة على الاستقلال الخارجي.

بهذا المعنى، لا تمثّل الطائفية فقط انقساماً عمودياً، بل تشظّياً جغرافياً يجعل كل كيان مفترض محاصراً ضمن حدوده، عاجزاً عن الحياة دون استيراد الأمن والغذاء والطاقة والشرعية من الخارج.

الطائفية كمنظومة تعطيل للنهضة والتطور

من منظور الجيوبوليتيك، الدولة القابلة للحياة هي التي تمتلك ثلاثة عناصر: وحدة الأرض، واستقلال القرار، واستمرارية الاقتصاد المنتج.

أما الدولة الطائفية فتفقد هذه العناصر مجتمعة:

فهي لا تمتلك وحدة الأرض لأن حدودها مرسومة بالدم والخوف.

ولا استقلال القرار لأن زعاماتها مرتهنة لحماية خارجية.

ولا اقتصاداً منتجاً لأنها تُغذي الريع والفساد والزبائنية.

وهكذا، تتحول الطائفية إلى «جسر نفوذ» بين الداخل والخارج، تُبقي الجغرافيا مشرعة على التدخل، وتمنع أي مشروع وحدوي أو نهضوي من الاكتمال. كل طائفة تنظر إلى الجوار كتهديد، وإلى الخارج كضمانة، فيتحوّل الأمن الوطني إلى أمن مستعار، والسيادة إلى سلعة تفاوض.

السيناريو الأسوأ: دول بلا أرض، وجغرافيا بلا روح

إذا افترضنا أن مشروع التقسيم الطائفي نجح، فإن النتيجة ستكون سلسلة من الكيانات الهشة التي تتنازع على الموارد والمياه والممرات.

سيتحوّل البحر المتوسط إلى واجهة نفوذ خارجية للميليشيات والإقطاعات المحلية، ويُحاصر الداخل برياً بين إسرائيل وتركيا والعراق. سيتكرّس الاعتماد على الخارج، وتتحول الحدود إلى جدران خوفٍ متقابلة.

في العقد الأول، سيغرق كل كيان في حروب حدودية متقطعة، تنفجر كلما تبدّل ميزان دعمٍ خارجي.

في العقد الثاني، ستتحول هذه الكيانات إلى إقطاعيات أمنية واقتصادية مرتبطة مباشرةً بالقوى الكبرى.

وفي العقد الثالث، سيختفي المعنى التاريخي للمشرق كفضاء حضاري واحد، لتولد أجيال جديدة بلا ذاكرة جامعة ولا هوية سياسية واضحة.

وهكذا، يتحوّل المشرق من قلب العالم القديم إلى أطراف متنازعة على خرائط الآخرين.

إنه السيناريو الجيوبوليتيكي للعدم: وطن ممزق، موارد مفرّغة، وشعوبٌ بلا أفق.

الأبعاد الجيوبوليتيكية

الطائفية ليست قدراً جغرافياً، بل سلاحٌ جيوبوليتيكي يُستخدم لتفكيك الوعي والحيّز معاً.

فكلما انقسمت الطوائف، تمددت الحدود الاصطناعية، وانكمشت الإرادة الوطنية.

وكلما غاب المشروع القومي الجامع، تمدد الفراغ بين البحر والصحراء، بين التاريخ والمستقبل.

إنّ سورية الطبيعية، بما تختزنه من وحدة حضارية وجغرافية وموارد بشرية، قادرة على أن تكون محور توازن لا ضحية صراع.

لكن شرط ذلك هو التحرر من العزلة الطائفية وبناء دولة مدنية علمانية ذات بعد قومي ـ تنموي، لا تُقاس بقوة زعاماتها، بل بقدرتها على إعادة تشكيل الجغرافيا في خدمة الإنسان.

ففي الجيوبوليتيك كما في التاريخ، الطوائف تموت حين تُقسم،والوطن يحيا حين يُوحَّد.

مراجع أكاديمية مختارة

1. أنطون سعاده ـ المحاضرات العشر، دار الفكر، بيروت، طبعات متعددة.

> تناول الطائفية كأداة تفتيت استعماري ومصدر لانحلال الروابط القومية.

2. عزمي بشارة ـ المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014.

تحليل بنيوي للطائفية بوصفها نظاماً سياسياً منافساً لمفهوم الدولة الوطنية.

3. هشام شرابي ـ النقد الحضاري للمجتمع العربي، دار الطليعة، بيروت، 1988.

دراسة للعلاقات الأبوية ـ الطائفية وتأثيرها في تعطيل التحديث والنهضة.

4. فواز طرابلسي ـ تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى اتفاق الطائف، رياض الريّس، بيروت، 2007.

مثال تطبيقي لفشل النموذج الطائفي اللبناني في إنتاج دولة سيّدة.

5. سامي مبيض ـ سورية والغرب: من الاستقلال إلى الحصار، دار رياض الريّس، بيروت، 2012.

عرض للعوامل الجيوبوليتيكية التي ساهمت في إعادة إنتاج الطائفية السياسية.

6. علي فخرو ـ في نقد الدولة الطائفية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

سياسة

الصين لاعب محوري في الاقتصاد العالمي

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

جمهورية الصين الشعبية، ذلك البلد العملاق، العضو الدائم في مجلس الأمن، وقف في مواجهة الرسوم الجمركية الكبيرة التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب (تجاوزت نسبتها 100%)، وتوجه إلى بدائل أخرى. له من الثقل الاقتصادي ما جعل الكثيرين يطلقون عليه لقب: مصنع العالم.

بين الولايات المتحدة الأميركية والصين انطلقت حرب تجارية ضروس. فالأولى تحتاج إلى المعادن التي تنتجها الصين التي استطاعت الحد من قدرة واشنطن على فرض شروطها، وعزّزت بالتالي صورتها كقوة موازية في ميزان القوى العالمي. وهذا ما تبين في اللقاء بين الرئيس ترامب ونظيره الصيني شي جين بينغ على هامش قمة مجموعة آسيا-الباسيفيك (أبيك) التي انعقدت في كوريا الجنوبية مؤخراً، حيث توصلا إلى هدنة مؤقتة لمدة سنة في حربهما التجارية.

البيت الأبيض الذي اعتقد أن بإمكانه لي ذراع الصين كان اتخذ قراراً بالحد من التبادل التجاري مع العديد من المؤسسات والشركات الصينية التي لجأت إلى إعادة

توجيه جزء من صادراتها نحو أسواق جديدة ضمن ما يُعرف باستراتيجية «شاينا بلس ون»، في محاولة لتقليل الاعتماد على السوق الأمريكية وتخفيف تأثير الرسوم الجمركية، وذلك بعد أن صعّدت الولايات المتحدة في آذار 2025 خطواتها بإدراج نحو 50 شركة صينية على ما يُعرف بـ «قائمة الكيانات»، وهو إجراء يقيّد تعامل تلك الشركات مع الشركات الأمريكية.

القرار الأميركي بالحد من التبادل التجاري بين البلدين دفع الحكومة الصينية إلى فرض رقابة مشددة على تصدير 12 نوعاً من المعادن النادرة من أصل 17 نوعاً تملكها الصين (نحو 60% من الاستخراج و93% من التكرير على النطاق العالمي). هذا الإجراء الصيني أغضب واشنطن التي تحتاج إلى هذه المواد في القطاع التكنولوجي والطاقات المتجددة والصناعة الدفاعية.

وعلى خط موازٍ، وهذه المرة على الصعيد الزراعي، تستورد الصين فول الصويا من الولايات المتحدة بكميات كبيرة. ومن شأن توقف الصين عن استيراد هذه الحبوب أن يتسبب بأزمة وجودية للمزارعين الأميركيين. وبالتالي فإن الاتفاق في كوريا الجنوبية بين الجانبين أدى إلى موافقة بكين على رفع المراقبة المشددة على تصديرها المعادن النادرة إلى الولايات المتحدة طوال سنة واحدة، فيما التزمت واشنطن بتعديل التدابير المتخذة ضد المؤسسات الصينية، وخفض الرسوم الجمركية على الصين إلى النصف. وقرّرت بكين من جهتها استئناف مشتريات فول الصويا.

من هنا يمكن القول أن الصين باتت اليوم لاعباً محورياً في الاقتصاد العالمي بفضل طاقتها الصناعية الهائلة ما يفرض على أميركا اعتماد سياسة احتواء تحافظ على قدر من المرونة، ذلك أن مواجهة شاملة مع الصين من شأنها أن تضر بالاقتصاد الأميركي والعالمي على حد سواء، وتقود إلى اضطراب واسع في أسواق المال العالمية وارتفاع أسواق الذهب وتباطؤ النمو الاقتصادي.

من المفيد الإشارة إلى أن الصين هي ثالث أكبر بلد في العالم من حيث المساحة. تحدها 14 دولة وهي بذلك أكثر البلدان حدوداً مع دول أخرى. وتعدّ ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان إذ تمثل نسبة سكانها ما يقارب 18% من إجمالي سكان العالم، حسب تقديرات شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بمنظمة الأمم المتحدة . عام 2024 بلغ عدد سكانها مليار و408 ملايين

نسمة وفق ما جاء في تقرير المكتب الوطني الصيني للإحصاء.

الصين هي عضو في منظمة التجارة العالمية وأكبر قوة تجارية في العالم، حيث بلغ إجمالي قيمة تجارتها الدولية 6.3 تريليون دولار أمريكي في عام 2022. وتعتبر أكبر مصدّر في العالم وثاني أكبر مستورد للسلع. وصلت احتياطاتها من النقد الأجنبي إلى 3.128 تريليون دولار أمريكي اعتباراً من ديسمبر 2022، مما يجعل احتياطاتها هي الأكبر في العالم على الإطلاق. يرتكز اقتصادها على عدة عوامل رئيسية، أبرزها القطاع الصناعي الضخم الذي جعلها تُعرف بـ «مصنع العالم»، ثم القطاع الزراعي الذي يضع الصين بين أكبر المنتجين الزراعيين عالمياً.

شهدت الصين تطورات اقتصادية كبيرة حين انتقلت من اقتصاد قائم على التصنيع الواحد إلى اقتصاد يقوم على الابتكار في عام 2006، بعد أن وافق مجلس النواب الوطني على زيادات كبيرة في تمويل البحوث. ففي الصين يوجد نحو 926,000 من الباحثين تسبقها فقط الولايات المتحدة بنحو 1.3 مليون باحث. وقد قامت الصين باستثمارات كبيرة في البحث العلمي، وهي تلحق بسرعة بالولايات المتحدة في الإنفاق على البحث والتطوير. أنفقت رسمياً حوالي 2.4٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على البحث والتطوير في عام 2020، بإجمالي حوالي 377.8 مليار دولار. واحتلت المرتبة الأولى عالمياً في براءات الاختراع ونماذج المنفعة والعلامات التجارية والتصاميم الصناعية وصادرات السلع الإبداعية في عام 2021.

على الصعيد التجاري تعتبر الصين أكبر قوة تجارية في العالم، إذ بلغت قيمة تجارتها الدولية 6.3 تريليون دولار أميركي عام 2022. ارتبط اسمها بوفرة التصنيع وكثافة الإنتاج، حتى أصبحت أكبر مصدّر في العالم، وثاني أكبر مستورد للسلع في عام 2023، الأمر الذي جعل الكثيرين يطلقون عليها لقب: مصنع العالم.

ولأن الابتكار والتكنولوجيا هما جزء مهم من مخططاتها الاقتصادية، تشجع الصين على الاستثمار الأجنبي المباشر، مما يساعد على نقل التكنولوجيا وتطوير الصناعات المحلية. وهي لذلك تتقدم دول العالم في مجال صادرات التكنولوجيا المتقدمة، إذ حققت 769 مليار دولار، وبحصة 22.6% من السوق العالمية التي تبلغ 3.4 تريليونات دولار، في مقابل 166 مليار دولار للولايات المتحدة. أما بشأن الناتج المحلي الإجمالي للصين، فقد وصل في عام 2024 إلى نحو 18.5 تريليون دولار، وفقا لتقديرات رسمية نشرها المكتب الوطني للإحصاء الصيني في كانون الثاني 2025.

تحولات النظام الدولي وتأثيرها على الوطن السوري

محمد عواد

سياسة

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن المنظومة السياسية العالمية تتغير بسرعة كبيرة، وإن التوترات والحروب السياسية والاقتصادية تسير نحو التوالد والتكاثر، لا نحو الانحسار والتقلص. والأمم التي ابتدعت نظامًا سياسيًا عالميًا جديدًا أسمته الأمم المتحدة، ونظّمت له شرعة دولية وافقت عليها الأمم المنتصرة في الحرب أو الأمم الاستعمارية، كانت في الواقع قد أسّست لنظام يقوم على اقتسام خيرات العالم بين الأمم الكبرى المقتدرة حربيًا واقتصاديًا.

هذا النظام العالمي الذي فُرض على الأمم الضعيفة، بدأ يتهاوى لأسباب عديدة من أبرزها وعي الأمم والشعوب لذاتها وشخصيتها وحريتها القومية والوطنية ومصالحها وبالتالي سعيها إلى الاستقلال، إلى جانب النهوض الاجتماعي والاقتصادي الذي شهدته أمم عديدة ، كانت تُعتبر ضعيفة أو ملحقة بقوة استعمارية أو منهزمة في الحرب. كما أنّ عدم اكتفاء الأمم المستعمِرة بالحصة التي اتفقت عليها فيما بينها عقب الحرب العالمية، وسعيها للتمدد على حساب غيرها، أدى إلى تصاعد حدة الصراع الدولي.

وظهر في هذا السياق دولة استعمارية جديدة ،هي الولايات المتحدة الأمريكانية التي خرجت عن كل الاتفاقات الدولية القائمة بين الأمم المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وتجاوزت قواعد تقاسم الحصص وخيرات العالم، إذ سخّرت قدراتها العسكرية

والاقتصادية لتحقيق هيمنتها الاستعمارية، ما جعلها في مواجهة مباشرة مع الاتحاد السوفياتي في تلك المرحلة، ما أدى بذلك الصراع الى هزيمته وتفككه، وألحقت العديد من الدول السابقة للاتحاد السوفياتي بالهيمنة الأمريكانية، لتبرز الولايات المتحدة الأمريكانية دولةً استعمارية أولى وقائدة لعالم الاستعمار.

لقد كان الصراع الاستعماري في المرحلة الماضية يدور بين الولايات المتحدة الأمريكانية والأمم الاستعمارية الأخرى على أرض الأمم الضعيفة المتصارع عليها، أما اليوم فلم يعد الصراع مقتصرًا على الأمم الضعيفة، بل أصبح صراعًا مباشرًا بين الأمم الاستعمارية نفسها وعلى حدودها.

حرب جديدة بأدوات مختلفة

هذا هو المشهد العالمي اليوم، مشهد حرب جديدة تتداخل فيها التكنولوجيا، والحروب السيبرانية، والحصار الاقتصادي، والعقوبات، وفرض الرسوم الجمركية، وبث الفتن، ومنع استخراج الطاقات الطبيعية، وإن استُخرجت يُمنع تصديرها. وأعتقد أنه لولا السلاح النووي والخوف من التدمير الكامل للحياة على كوكب الأرض لكانت الحرب العالمية الثالثة قد وقعت منذ سنوات.

وإلى متى ستبقى هذه الحرب دون الانفجار المدمّر الكبير لا أحد يعلم، لكن الأمم القادرة على الحرب تسير نحوه بسرعة عالية، لأن العقائد المتوحشة التي ترفع شعار "السلام بالقوة" (أي إخضاع واستسلام الأمم الأخرى) قد غزت عقول السياسيين في الأمم المستعمِرة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكانية.

الوطن السوري في قلب الصراع

أمام هذا المشهد العالمي، يبرز السؤال: ما مصير الوطن السوري والأمة السورية؟

هذه الأمة مفككة إلى دول اصطناعية، وهذه الدول ممزقة إثنيات وأديانًا ومذاهب، وموزعة ولاءاتها بين دول دولية وإقليمية متعددة، في وقتٍ تسعى فيه الدول الاستعمارية إلى ابتلاع الأمة وسرقة خيراتها، بالتوازي مع تمددٍ يهودي واستيلاءٍ على أراضٍ جديدة من الوطن السوري، وتمدد الاحتلال التركي في الوطن السوري وهيمنته على قرار فئاتٍ عديدةٍ من الشعب، مما يؤدي إلى استسلام الكثيرين للاحتلال التركي تحت مظلة «الإخاء الديني».

ويترافق هذا الواقع الفاقد للهوية القومية مع مشاريع عديدة لتشكيل دول وأشكال جديدة للسلطات في الوطن السوري تدرسها الدول الكبرى والعدو اليهودي. وقد بدأ أصحاب هذه المشاريع بجس النبض حول إمكانية قيامها.

وعلى سبيل المثال، تُطرح مشاريع لدولة مسيحية في لبنان أو فيدرالية، ودولة علوية، ودولة درزية، ودولة سنية، ودولة كردية في الشام. وفي العراق تُطرح مشاريع لدولة

كردية، ودولة سنية، ودولة شيعية، وفي الأردن دولة فلسطينية بعد ترحيل فلسطينيي الضفة إليها، ودولة أردنية. كل ذلك يتيح للعدو اليهودي أن يكون القوة القادرة والقاهرة لهذه الدول الهجينة، تمهيدًا لقضمها مستقبلًا، أو دفع الحكومات السورية الحالية لتوقيع اتفاقية استسلام مع العدو اليهودي بشروط مذلة.

هذا ما يريده العدو اليهودي والمستعمر الأمريكاني وحلفاؤهما لبلادنا، ويعمل العدو اليهودي والمستعمرون على تنفيذ ما هم القادرون على تنفيذه بكل الوسائل.

مشاريع أميركانية ومخططات استعمارية ويهودية

وما يُشاع من دراسات أكاديمية واستراتيجية بأنّ الولايات المتحدة الأمريكانية تدرس قيام دولة سورية موحدة تضم العراق والشام ويُضاف إليهما لبنان والأردن، وتكون هذه الدولة ديمقراطية ومتوافقة مع المشروع الأمريكاني لتسهيل الاستقرار في المنطقة، لأن الكيانات التي أُنشئت في النصف الأول من القرن الماضي قد فشلت وأدت إلى عدم الاستقرار، كل هذه الدراسات والتحاليل لا تمتّ إلى واقع السياسة الأمريكانية بصلة، ولا تعبّر عن حقيقة الأطماع اليهودية في بلادنا.

الحقيقة بيّنت للشعب السوري أن العدو اليهودي والدول الاستعمارية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكانية، يمنعون بالحديد والنار أي تقارب بين أبناء الشعب السوري، ولم يكتفوا بالمنع، بل أسسوا ودعموا الفتن التي مزّقت الشعب السوري. وإذا كان من تشكيل سياسي لجغرافية بلادنا، فهو يهدف إلى اقتسامها بين ثلاث جهات:

العدو اليهودي يقضم أراضٍ جديدة من لبنان والشام والأردن. والتركي يقضم أراضٍ جديدة حتى من لبنان والعراق. والولايات المتحدة الأمريكانية تضع يدها على العراق وجزء من الشام.

هذه هي الخيارات الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكانية والعدو اليهودي، وهذا ما يدور اليوم على ساحة الوطن السوري، بينما تتسابق حكومات الوطن السوري على نيل رضى الولايات المتحدة الأمريكانية والعدو اليهودي، وتناصرها فئة قليلة ضالة من الشعب، مستندة إلى الآلة العسكرية اليهودية والأمريكانية.

الطريق إلى الإنقاذ

لمواجهة هذا العدو اليهودي والمشاريع الغربية، يتوجب على أبناء الأمة السورية عدم الانجرار وراء دعوات هذه المشاريع، والالتفاف حول المقاومة الشعبية. والبداية تكون بالمقاومة والممانعة، فالهدف أولًا ألا يكون لهذه المشاريع استقرار في الوطن السوري، وثانيًا أن يتمسك الشعب السوري بوحدته وبقضيته القومية، وثالثًا أن يسير بالمبادئ السورية القومية الاجتماعية، فهي وحدها الكفيلة بنهضة الأمة السورية وإنقاذ سورية من هذا الضعف والانحلال.

ذكرى

خديعة القرن!

نجا حمادة ـ باحث في علم التاريخ

الرابط للمقال على موقع المجلة

ولادة الأزمة:

في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر من العام 1917 أرسل وزير خارجية بريطانيا آرثر جايمس بلفور Arthur James Balfour وبتفويض من رئيس الوزراء دافيد لويد جورج David Lloyd George كتاباً أعلن فيه: أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى قيام وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وسلمه إلى ليونيل والتر دي روتيشلد Li-onel Walter Rothschild العضو في البرلمان البريطاني، وممثلا بارزاً للجالية اليهودي، وقد تلقى الكتاب بصفته رئيساً للمنظمة الصهيونية في بريطانيا.

هذه الجملة لوحدها تظهر تماماً معنى **الخديعة الحقيقية** كيف أن أرضٌ مشرقية تتحول إلى (موطن قومي لليهود) وذلك بقرار من دولة مستعمرة أصلا، ضاربة بعرض الحائط مصالح سكانها الاصليين السياسية والوطنية وحتى الأخلاقية.

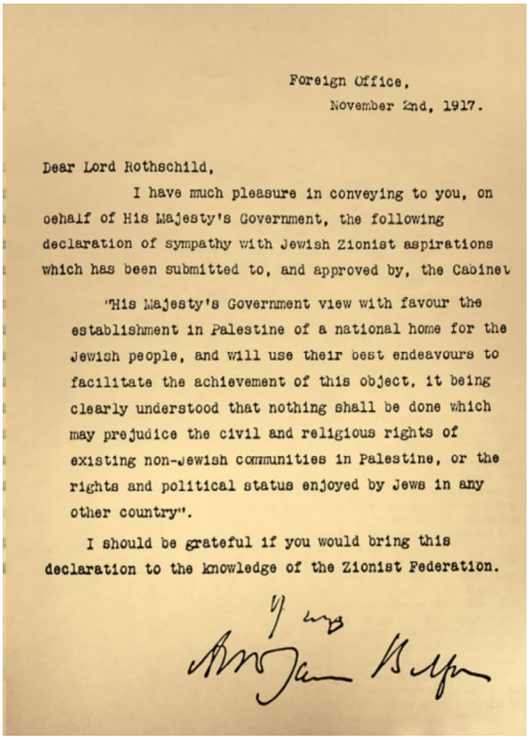

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country".

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

وقد قدم المفكر أنطون سعادة أصدق وصف في هذا الوعد عندما قال: «**أنه عهد أقل ما يقال فيه أنه أسوأ العهود الدنيئة في تاريخ الدول، لأنه طعنة من الوراء في ظهر الشعب السوري**».

ولأن هذا الوعد لم يكن عملاً شريفاً، بل هو انقلاب على التاريخ والحضارة وبعد مضي 108 سنوات على توقيع هذا الكتاب، نكون أمام خديعة كبرى يصّح ان نطلق عليها ب «خديعة القرن».

في البعد السياسي:

يُفهم هذا «الوعد» ليس كونه مجرد كتاب أو رسالة أو تصريح، بل يعتبر المدماك الأول في هندسة تفكيك المنطقة، فبعد تفكك السلطنة العثمانية بعد الحرب الكونية الأولى 1918، وتقاسم (الجبنة) بين بريطانيا وفرنسا، رأت بريطانيا إن دعم (الحركة الصهيونية) يمكن أن تكون وسيلة لبسط نفوذها على منطقة المشرق، بالتالي تكون قد أمنت مصالحها وطرق تجارتها بين الهند وقناة السويس.

والجدير أن بريطانيا وفرنسا كانتا قد وعدتا العرب بالاستقلال الكامل مقابل دعمهم خلال الحرب العالمية الأولى، ضد السلطة العثمانية، (رسائل حسين مكماهون) لكنهما خانا وعودهما بإنشاء وطن قومي لليهود وسقطت المنطقة بالكامل تحت ما سمّي «بالانتداب» وبدأ حينها الصراع، وفي هذا السياق صرح أنطون سعادة عبر جريدة الزوبعة بونيس أيرس العدد 32 تاريخ 15/11/1941 وقال: «**أن تصريح بلفور وثيقة يشكّل مضمونها وعد بريطانيا العظمى لليهود بتوطينهم في سورية الجنوبية(فلسطين) وقد أثار هذا التصريح المشكلة الشائكة المتمثلة بالصراع الدامي بين الوطنيين السوريين والإسرائيليين**».

في البعد الثقافي ـ الاجتماعي:

بدل أرض ـ شعب ـ هوية أصبح عندنا وبفضل وعد بلفور «وطنـقوميـ لليهود» هذه هي الحقيقة، الحقيقة أيها السادة تكمن في الابعاد الخطيرة لهذا (الوعد) ألا وهي محو الذاكرة الفلسطينية المشرقية وطمس تاريخها الحضاريـالثقافي ونشر السردية اليهودية المزيفة للتاريخ وللواقع، نعم، لقد استطاعوا تشويه الصورة الناصعة لشعوب المشرق وتجريدهم من ثقافتهم وحتى إنسانيتهم لتمرير مشروعهم الخبيث والوقح والذي لا يمكن أن يقوم ألا على العنف والقتل والتهجير.

من هنا يمكن القول إن خديعة (وعد بلفور) لم تكن خديعة سياسية فحسب، بل خديعة ثقافية مكتملة العناصر، وبدل من أن تكون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من بلاد المشرق، أصبحت ساحة للصراعات بإشراف الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول العربية!

الخديعة العربية:

أصبحت المسألة الفلسطينية اليوم من أكثر المسائل تعقيدا في حقبة التاريخ الحديث والمعاصر، وبينما نوجّه نحن اللوم على الدول الاستعمارية، أليس من

الأفضل أيضاً أن نغوص ولو قليلاً عن الدور العربي في هذه المسألة!

لقد قاد الشريف حسين الثورة العربية الكبرى سنة 1916 بدعم من البريطانيين والتي بدأت من مكة بحزيران 1916، لكن ثورة حسين هذه بدل من أن تؤدي إلى قيام (دولة عربية موحدة) يبدو أنها أصبحت أداة بيد البريطانيين بهدف تحقيق مصالحهم.

بالفعل لقد قبل حسين وأبنه فيصل بالهيمنة البريطانية ووافق على تقسيم المشرق ووضعه تحت الانتداب. (باي باي الوحدة العربية) والسؤال الذي يطرح: هل صحيح أن اتفاقاً كان قد وقع بين فيصل وحاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية سنة 1919 يوافق ويرحب فيصل بموجبها بالهجرة اليهودية إلى فلسطين؟! وهذا ما يفسر كيف عمل البريطانيون على التشجيع للهجرة، وكيف ساعدتهم في شراء الأراضي، وبالمقابل كيف كانت حريصة على إضعاف سكان فلسطين الاصلين.

والجدير ذكره أن في 14/أيار/1948 خرجت بريطانيا من فلسطين، وهناك الكثير من الشهادات والمصادر التي تؤكد ان (الجيوش) العربية لم تكن جادة في منع قيام (الدولة الصهيونية) علماً أنهم كانوا قادرين على ذلك!! وهذا ما يؤكد على وجود تنسيق أو اتفاقيات سرية وقتها بين بعض الأنظمة العربية والإسرائيليين.

واليوم لا زال هذا التنسيق وتوقيع الاتفاقيات مع اليهود على قدم وساق، وبأشكال مختلفة من الخيانة (التطبيع) نموذج، هنا أصبحنا نرى ونسمع بأم العين والأذنين كيف يقوم العرب بالتباري للتخلي عن فلسطين مقابل وعود واهية من اجل حماية عروشهم ومالهم ومقدراتهم.

نعم يا سادة لقد تحولت اليوم الخيانة من سرية إلى علنية وعلى راس السطح وعلى عينك يا فاجر.

وعليه، نكون أمام نتيجة علمية وتاريخية بسيطة، لكنها مؤلمة وحزينة ومخيبة للآمال بنفس الوقت ألا وهي أن فلسطين والعديد من دول المشرق لم تسرق وتنهب خيراتها بفعل الدول الاستعمارية فقط، بل بفعل الخيانة العربية أيضاً.

يجب على بريطانيا أن تعتذر:

الدخول باتجاه المعالجة الحقيقة تكمن باعتراف بريطانيا بخطيئتها

التاريخية بحق تاريخ وحضارة شعوب منطقة المشرق وأن تعتذر رسمياً وعلى الفور عما صدر من (وعد بلفور)، أيضاً على المجتمع الدولي المتمثل بالجمعية العامة للأمم المتحدة أن يعترف بالظلم الواقع على شعوب المنطقة، كما ويجب الدفع قدماً بمبدأ حق العودة وتحقيقه على أرض الواقع، والعمل على وقف كل أشكال التنسيق مع (إسرائيل).

بالمقابل علينا نحن إعادة كتابة الحقائق التاريخية بأنفسنا ونثبّت حقنا وحضارتنا وثقافتنا من خلال نشر الوعي الجمعي داخل مدارسنا وجامعاتنا ومناهجنا التعليمية، فالمعركة ليست فقط في الميدان، بل من خلال حماية هويتنا وتاريخنا وذاكرتنا.

خاتمة:

التأكيد إن (وعد بلفور) لم يكن كتاباً أو رسالة مارقة، بل هو رؤية استعمارية، والخيانة العربية لم تكن خيانة عابرة أيضاً، بل هي استمرار منذ القدم.

واليوم بعد مرور 108 سنين لا يزال المشرقيون يرفعون شعار الرفض والمقاومة، لا لأنهم أسرى الماضي القبيح، بل لأنهم حراس الذاكرة والتاريخ، وكون الجرح ما زال نازفً من الذين خانوا القضية وما زالوا على العهد!!

ها هو التاريخ يثبّت أن الشعوب الحيّة فعلا لا تموت، بل تنهض كما ينهض طائر الفنيق، فمن فلسطين، إلى لبنان، وإلى الشام والعراق سيبقى الوعي الثقافي التاريخي مشعل بيد الأجيال القادمة.

فيا شعب المشرق كله، يا من عايشتم كل تلك الظلمات والخيانات، والخدع، فليكن شعارنا دائماً المقاومة والرفض وتبيان الحقيقة حتى ولو كانت مؤلمة، وليعلم العالم، أن (وعد بلفور) لن يسقط بمرور الزمن، أتدرون لماذا؟ لأن الشعوب التي تحمي وتحفظ تاريخيها وذاكرتها تحفظ مستقبلها وبالتالي وجودها بالحياة.

وليعلم العالم أيضاً أن الأرض التي انتزعت بوعد، لن تبقى أسيرة إلى الأبد، كذلك الوعود والاتفاقيات القادمة من صفقة القرن، إلى اتفاقيات أبراهام إلى وهم التطبيع كلها زائلة والمشرق باقٍ باقٍ باقٍ.

ذكرى

متى يسقط الوعد الأصفر؟

مروان عبد العال

الرابط للمقال على موقع المجلة

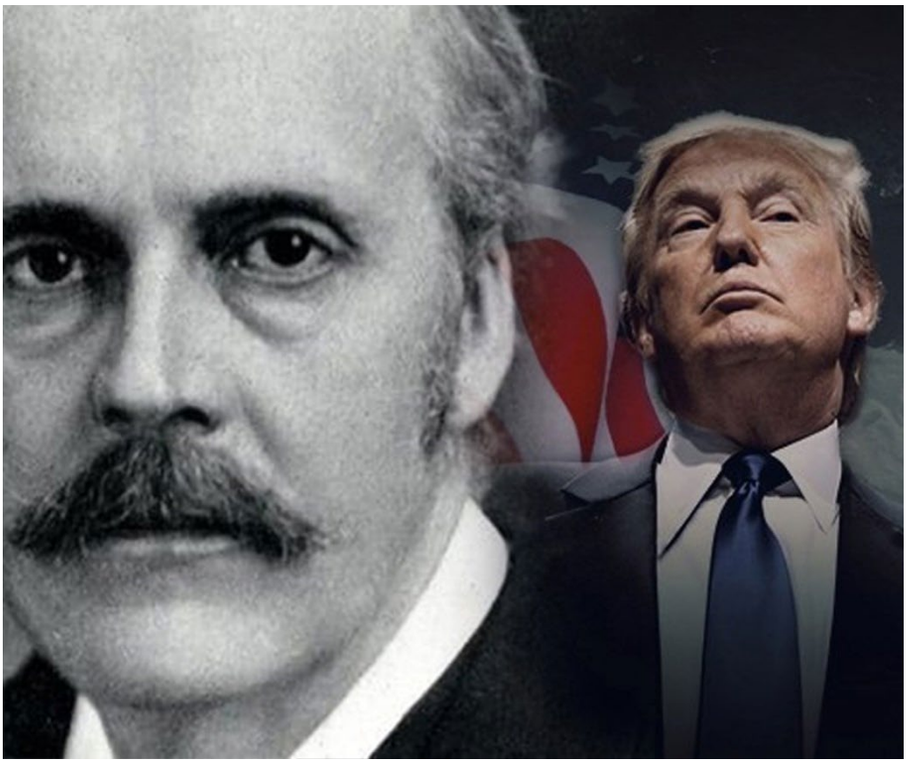

من بلفور إلى ترامب، ومن الشارة الصفراء إلى الخط الأصفر، تتكرّر القصة نفسها بلونٍ واحدٍ يلوّن الخرائط ويرسم الجغرافيا والذاكرة معًا.

منذ أكثر من قرن على صدور وعد بلفور، لم تتوقّف المأساة الفلسطينية عن التجدّد في أشكالٍ مختلفة، لكنّها احتفظت بجوهرٍ واحد: استمرار المشروع الاستعماري الغربي بأدواتٍ جديدة وأسماءٍ متبدّلة. فقد كان وعد بلفور عام 1917، في عمقه، إعلانًا لميلاد نظامٍ عالميّ يقوم على نفي الشعوب الأصلية وإحلال المستوطنين مكانها، لا بوصفه صدفةً تاريخية، بل كركيزةٍ من ركائز «الحضارة الغربية» الحديثة. لم يكن وعدًا لليهود بقدر ما كان وعدًا للإمبراطورية البريطانية نفسها باستمرار هيمنتها في المشرق، عبر زرع كيان يقوم بوظيفة مزدوجة: خدمة مصالح الغرب، وتفكيك الجغرافيا العربية من داخلها.

بعد قرنٍ تقريبًا، جاء وعد ترامب الأول عام 2017 بالقدس عاصمة للاحتلال، ثم تجلّى وعده الثاني عام 2025 فيما سُمّي «خطة ترامب»، ليظهر المشهد في صورته الأكثر فجاجة. فكما أعطى بلفور أرضًا لا يملكها لمن لا يستحقها، يمنح ترامب اليوم وقف إطلاق نار لا يوقف إطلاق النار! وإنهاء الحرب لا تهدف إلى إنهاء الحرب، بل إلى إعادة هندسة الجغرافيا الفلسطينية على مقاس الإبادة المنهجة.

ما يُسمّى «وقف النار» ليس سوى تهذيبٍ لمجازر الأمس، وتحويلٍ للقتل من حدثٍ عسكريّ إلى نظام إداريّ مُحكم. في الماضي كانت الإبادة تُمارس بالقصف، واليوم تُمارس بالتحكّم في المعابر، بالكهرباء والماء والغذاء، وبالخرائط الملوّنة التي تقسم غزة إلى مناطق أمنية وإنسانية خاضعة لإشراف غير الإشراف الدوليّ ليكرّس العزل بدل أن يُنهيه.

ما بين وعد بلفور ووعد ترامب، نرى المسار نفسه: استعمار يغيّر لغته ولا يبدّل جوهره. الأول صاغ أسطورة الأرض الخالية، «منح فيها من لا يملك لمن لا يستحق» والثاني يصوغ أسطورة «مجلس السلام الإنساني». كلاهما قام على الفكرة ذاتها: نفي الفلسطيني كذاتٍ سياسية وتحويله إلى كائنٍ إنساني محض، ضحيةٍ دائمة تُدار حياتها من الخارج. بذلك يصبح الغيتو هو الشكل الحديث للدولة التي لم يُسمح لها أن تقوم، وتصبح «المساعدات الإنسانية» بديلاً عن السيادة الوطنية، و«الرقابة» قناعًا جديدًا للاستعمار.

مَن يقرأ تاريخ الغرب الحديث يدرك أن هذه الصيغ ليست طارئة. فحين كانت أوروبا النازية ترسم الخط الأصفر على متاجر اليهود وتفرض عليهم الشارة الصفراء، كانت تمهّد للعزل فالإبادة. وحين أُقيم «غيتو وارسو»، قيل إنه مؤقت لتنظيم الحياة، لكنه كان مقدّمة للقتل الجماعي. واليوم، حين تُرسم على خرائط غزة خطوطٌ صفراء تفصل بين «المناطق الآمنة» و«المناطق المحظورة»، وحين يُقال إن الهدنة هدفها إعادة الإعمار، فإنّ المنطق ذاته يتكرّر بأدواتٍ جديدة: عزلٌ محكم تمهيدًا لمحوٍ سياسيّ طويل المدى. إنّها العلامة الصفراء وقد انتقلت من الذراع إلى الجغرافيا، من رمزٍ للعار الفردي إلى نظامٍ كاملٍ يُفرض على شعبٍ بأكمله.

المنطق ذاته يتكرّر بأدواتٍ جديدة: عزلٌ محكم تمهيدًا لمحوٍ سياسيّ طويل

المدى. إنّها العلامة الصفراء وقد انتقلت من الذراع إلى الجغرافيا، من رمزٍ للعار الفردي إلى نظامٍ كاملٍ يُفرض على شعبٍ بأكمله

يجد هذا المنطق سابقة له في التاريخ الأميركي أيضًا، في تجربة مقاطعات الهنود الحمر. هناك، كانت فكرة «الحماية» غطاءً لإبادةٍ ثقافية وجغرافية متكاملة. أقيمت المقاطعات باسم السلام، لكنها كانت مقدمةً للمحو التدريجي، حيث يُعزل السكان الأصليون في رقعٍ محدودةٍ، وتُدار حياتهم من الخارج. واليوم تُعاد التجربة على ضفاف غزة، لا بصورتها الخشنة، بل عبر منظومات قانونية وسياسية جديدة: «إدارة إنسانية»، «رقابة أمنية»، «إشراف دولي» — مصطلحات ناعمة تُخفي وراءها استمرار الاستعمار في أبهى تجلياته التقنية.

في وعد بلفور كانت اللغة إمبراطورية واضحة. في وعد ترامب صارت اللغة «إنسانية» مغسولة بالخطاب الحقوقي، لكنها تؤدي الوظيفة ذاتها: شرعنة السيطرة. فبينما تبدو الخطط السياسية في ظاهرها خطوات نحو التسوية، فإنها في الجوهر تسوية على الدم والذاكرة. فالاعتراف الذي يُطلَب من الفلسطيني اليوم ليس اعترافًا بحقه، بل بخضوعه، و«وقف النار» الذي يُعرض عليه ليس وقفًا للعدوان، بل هندسة دقيقة لاستمراره في شكلٍ ممدودٍ وصامت.

إنّ ما يجري في غزة اليوم ليس مجرّد كارثة من صناعة الاحتلال، بل هو مرآةٌ مكشوفة لتاريخ الغرب الاستعماري الممتدّ من الشارة الصفراء إلى الخط الأصفر، إلى الوعد الأصفر، من غيتو وارسو إلى غيتو غزة، ومن مقاطعات الهنود الحمر إلى مناطق العزل المرسومة بالحبر الأميركي. جميعها حلقات في سلسلة واحدة من العقيدة ذاتها: عقيدة التفوّق التي تبرّر الإقصاء وتُلبسه قناع الحضارة أو السلام.

لكن ما يختلف اليوم هو أن الضحية لم تعد صامتة. فغزة، الغيتو المعاصر، تحوّلت إلى رمزٍ معاكس لمعنى الغيتو القديم. لم تعد الشارة الصفراء علامةً

للعار، بل شارةً للمقاومة. لم تعد الغيتوات مقابر للذاكرة، بل مختبراتٍ للمعنى الإنساني الأكثر صفاءً. في مواجهة هذا العزل، يتولّد وعيٌ جديد بأنّ المعركة لم تعد فقط على الأرض، بل على المعنى نفسه: مَن يعرّف الضحية؟ ومَن يمنح الشرعية؟ ومَن يملك حقّ السرد؟

إنّ مواجهة وعد ترامب 2025 لا تكون بالقبول بشروطه ولا بالانخراط في إدارةٍ محسّنة للغيتو، بل بفضح منطقه الاستعماري وبإعادة الاعتراف إلى معناه الأخلاقي والسياسي الأصيل: الاعتراف بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، لا بالهيمنة المفروضة عليه. وقف النار الحقيقي لا يتحقق بتخفيف القصف، بل بإنهاء النظام الذي ينتجه. والعدالة لا تقوم على توازنٍ زائف بين الجلاد والضحية، بل على محاسبة الجريمة واستعادة الحق.

من بلفور إلى ترامب، ومن الشارة الصفراء إلى الخط الأصفر، يتجدد السؤال الأخلاقي الأكبر: كم مرة يجب أن يُعاقَب الفلسطيني كي يرضى الغرب عن نجاته؟ الجواب يأتي من داخل الغيتو ذاته، من أنقاض البيوت والأنفاق ومخيمات الصمود: إنّ هذا الشعب لا يريد إغاثة إنسانية بدون خلاص وطني ولا هدنة تصبح قنبلة مؤقتة، بل حريّة كاملة وعدالة كاملة. ذلك هو المعنى الحقيقي لوقف الجريمة، وهو وحده الذي يُسقط وعد بلفور ووعد ترامب معًا، ويعيد كتابة التاريخ من جديد على اسم فلسطين الديمقراطية، الحرة، التي تحمل للعالم خلاصه من تاريخه الملوّث بالعنصرية والإبادة.

الوعد الأصفر لم يكن حدثًا عابرًا، بل منظومةً متوارثة من "الزعبرة" والوهم والهيمنة، تُعيد إنتاج ذاتها كلّما حاول الفلسطيني أن يقاوم ويتمرد ويعلن حريته. وكلّ «هدنة» بالنسبة للاحتلال ليست إلا تجميلًا للحصار، وكلّ «خطة سلام» ليست سوى فصلٍ جديد من وعدٍ قديمٍ لم يسقط بعد.

لكن في قلب الغيتو الذي أرادوه مقبرة، تولد الحكاية من جديد. من الركام يكتب الفلسطيني وعده بيده، لا بالحبر الأصفر، بل بلون الأرض والدم والكرامة. ويبقى السؤال، متى يسقط الوعد الأصفر؟

حجر الزاوية

السودان وثقافة الميليشيا

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان السوداني ـ حسين ميرغني

أثناء دمجه مفاهيم الوطن والمجتمع، تحت مفاعيل سلطته، أقدم عمر البشير «رئيس» السودان السابق، على تأسيس ميليشيا الدعم السريع، مستفيداً من البنية القبائلية والثقافة الدينية، في تأطيرها كجهة مساعدة على بقاء «الدولة» واستمرارها، في إدارة الاجتماع السوداني، كأمة واحدة، وكما عادة الميليشيات في كل التجارب الحكومية للعالم الثالث، لا تلبث الميليشيا حتى تثب لتأكل الدولة والحكومة والوطن نفسه، ولا استثناء ولا عزاء، للشعوب التي قبلت وصمتت على هذا الخرق التكنولوجي الفيزيائي لمفهوم الدولة التعاقدية، فجميع الدول التي تمليشت بشكل أو بآخر، سقطت في بئر الهوان، لا فرق بين اليافطات التي تعلن عن ميليشيا مهذبة، وأخرى

وقحة، فمهما كانت التسمية (حرس ثوري، مخابرات ، قوات خاصة من الجيش، دعم سريع، سريع، حرس قومي، إلخ)، جميعها وبشكل أكيد قوى ملتهمة للدولة، وعلى أساس فكرتها، تقوم ثقافة المجتمع الخاضع لعنفها بما أنها شوكة أو قوة غير مدسترة، وبالتالي لا تخضع لا للمحاسبة الجنائية، ولا للمحاسبة الديموقراطية، وعليه تبرع السودان (وليس عمر البشير!!) سريعاً بثلث أراضيه (دولة جنوب السودان)، للحفاظ على «الدولة» البشيرية التي تحفظ أراضيه، وسقط البشير وقامت دولة مدنية، ما لبثت أن تخلعت بواسطة العنف الميليشاوي، لتسقط بيد العسكر، في ربط مكرر وممجوج بين الديكتاتورية الغبية، والدولة المزيفة. وهكذا استمر عمر البشير ومن وراء القضبان في حكم السودان، وهو ينظر شامتاً إلى شعب أراد دولة حديثة تدير مصالحه، فغرق بدماء أبنائه، دون أن يأسف على خطأه التأسيسي الذي استلهمه من سلفه جعفر نميري، الذي قضى على التحضر عملياً ليترك السودان بين يدي الهمج.

نظرياً لا شيء يحصل في السودان، صراع داخلي، بين فرقاء، يقتلون بعضهم بعضاً، كإعلان عن حرية التعبير، وحماية منجزات الأمة من المعتدين، (2000، قتيل بيوم واحد في مدينة صغيرة أسمها الفاشر)، وإذ لا ثأر بين الأخوة، فالمسألة عليها أن تبقى داخلية، و على صاحب الرأي والرؤية، أن يتخذ موقفاً مع أحد أطراف النزاع، وإلا هو ليس إلا مخالف يجب قتله، كما اعتادت ثقافة كل ميليشيات الأرض.

ما الذي يحصل في السودان؟ لا نعرف ولا أحد يعرف الفرق بين دارفور، وكردفان، حلقات الإعدام الميداني تعقد كما حلقات الرقص الشعبي، محددة المستوى الإنساني والحضاري لهؤلاء الأشاوس، الذين استوعبوا بكل مواهبهم العلمية، أن الطلقة تخرج من فوهة البندقية بسرعة معينة فتصطدم برأس الإنسان فتفجره، يا لجلال العلم والتقدم والإنسانية، ومن بعدها يتأوهون من رأي العالم بهم، ويرفعون عقيره بالشكوى والمظلومية، مثبتين ذكاءهم الفائق بفهم عمل الطلقة، دون أن ينتبهوا ولو للحظة إلى فاقتهم المعرفية الكبرى وهي إنسانيتهم، التي أعدمتها الميليشيا، كقوة متوحشة من

خارج المسلمات الإنسانية.

هل للعرب بقضهم وقضيضهم من رأي، أو إدانة أو شجب؟! هل للإعلام العربي من دور، أو موقف مما يحصل في السودان (أو غيره)؟! بالطبع لا.... فالذي يستحق الشجب والإدانة، هو الغريب المخالف الذي لم تتح الفرصة حتى الآن لإبادته، فالوقت مملوء بأعمال الثأر والإنتقام، مما لا تقدم عليه دولة حقيقية حتى لو كانت ديكتاتورية.

السودان وما يجري فيه، يكشفنا على حقيقتنا كعرب، فنحن ذوي ثقافة ميليشياوية، لا نعرف طريقاً إلا إنهاء الخصم، وإذا دافع عن نفسه وانتصر نصبح مضطهدين ونطالب الخصم أن يكون إنسانياً معنا، هل هذا هو الواقع؟، نعم إنه الواقع، حتى لو لم نعترف به، وهو نفسه الذي يفسح لأي آخر المجال للاعتداء علينا، مستخدماً ثقافتنا ضدنا، فالثقافة الميلشياوية، تعتقد أن صلاحياتها في اتجاه واحد، وعندما يأتي أحدهم يريد تطبيق ثقافتها نفسها عليها، تبكي وتتوسل، وتتسائل عن حقوق الإنسان والحق في الكرامة.

في السودان هناك ذهنية ميلشياوية متوزعة على الدعم السريع، والجيش السوداني، وحكام المناطق المافياويون، والناس جميعاً مجرد رهائن لديهم جميعا، يصرفون من خزانهم قدر ما يشاؤون، أوليس في ذلك دعوة إلى الفناء عن طريق إبادة الذات؟.

بالنظر إلى مجازر الفاشر (كمثال بسيط وسيتكرر)، كيف سيتم محاسبة المسؤلين عنها؟ في ظل عدم وجود شرعة قانونية؟، بالتأكيد سيتم ذلك الحساب، بثأر مقابل، أو إبادة مقابلة، حيث يستوي الطرفان (أو الأطراف) في حسابات الثقافة الإنسانية.

ليس لثقافة الميليشا في هذا العصر والأوان، من توصيف، إلا بوصفها ثقافة تدعو إلى التهمج، دون غض النظر عن المظلوميات، التي تتحول إلى كذبات قميئة، عند البدء بالثأر، أو بمعاقبة الفاعل، لإنها وببساطة ليست دولة، بل هي عكس الدولة، ولن تنتهي بسببها الخروقات والمظلوميات، كمتواليات تعيث بالأرواح غدراً. والوطن يصبح كذبة، تماماً مثل شعارات المتسلطين.

مجتمع

جرائم القتل وطقوسها المروعة على ساحة لبنان

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

العنف والجريمة من موبقات الإنسان البشعة والمؤلمة وعمليات القتل لا تنتهي في لبنان والعالم ومؤخرا عُثر في أواخر شهر أكتوبر على جثة إمراه مخفية في حقيبة ومرميّة قرب حاويات النفايات من متسولين كانا يفتّشان في حاوية القمامة على رزق قليل مما يجود به الناس من زبالتهم.

وكشفت التحقيقات أن الجثّة العائدة لامرأة أثيوبية، والمطعونة بعدة طعنات وملفوفة بأكياس بلاستيكيّة. قتلتها مواطنة أثيوبيّة أخرى وذلك بسبب خلافات بينهما.

الجريمة الأخرى التي خطفت انفاس اللبنانيين أيضا هي التي ارتكبها رجل بحق أبناء جيرانه، بنت في الثامنة من عمرها وشقيقها في السادسة، حيث استدرجهما بحجة الشراء لهما ثم قام برمي الصبي بحجر على راسه ورماه في البحر ثم قام باغتصاب البنت وقتلها ورميها في بحر الناعمة، وكشفت التحقيقات ما جرى بعد انقاذ الصبي من الموت فروى ما حصل وكشف الجريمة .

هذه الأحداث تتكرّر يوميا في لبنان كما في العالم، ومنذ سنوات عديدة. حالما قرأت هذا الخبر عادت بي الذاكرة الى قضيّة القاتل السّفاح اللبناني الشهير فيكتور عوّاد، وهو قاتل متسلسل لبناني الجنسية، عرف بارتكابه سلسلة من الجرائم البشعة في لبنان ، خاصة في حق النساء المومسات وبائعات الهوى اللواتي يقعن

ضحايا المجانين والمعتوهين في كل أنحاء العالم.

ففي عام 1948، اهتزّ حي الجميّزة في بيروت على وقع جريمة قتل مروّعة راح ضحيتها مومس تدعى أنطوانيت نجّار، حيث قام فيكتور عوّاد بخنقها وقطع رأسها.

تبيّن لاحقًا أن فيكتور عواد قام بارتكاب جرائم قتل أخرى، بما في ذلك جريمة قتل جوزيف عواد وإيميلي عنطوري. ألقي القبض على فيكتور وتمّ إعدامه شنقًا في عام 1949 .

قصة فيكتور عوّاد شبيهة بقصة جاك السفّاح أو جاك باقر البطون Jack the Ripper وهو قاتل متسلسل لم تعرف هويته أبدا. ظهر هذا القاتل في منطقة وايت تشابل في لندن في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وتحديدا في عام 1888 عُرف جاك السفاح بارتكابه سلسلة من الجرائم البشعة حيث قام بقتل العديد من النساء معظمهنّ من المومسات وبائعات الهوى اللواتي ينتشرن على أرصفة شوارع لندن ليلا ، وعرف عنه أنّه كان يقتلهن بوحشيّة وساديّة مرعبة ويعمد بعد ذلك، إلى تشويه أجسادهن.

لكن مع الأسف الشديد لم يتمّ حلّ لغز جرائم جاك السفاح أبدا على الرغم من مهارة شرطة تلك الأيام(الاسكوتلنديارد) في حلّ الجرائم المستعصية، ممّا أدّى إلى انتشار العديد من النظريات حول هويّة جاك الحقيقية وقد أصبح هذا القاتل رمزا للرعب والغموض وظلّ موضوعا للعديد من الكتب والأفلام والدراسات وباعتقادي المتواضع ، هذا هو السبب الذي أفضى إلى رواج الرواية البوليسية في انجلترا والعالم حيث كتبت آجاتا كريستي وحدها حوالي 90 رواية من هذا النوع ، كما اشتهر أيضا السير أرثر كونان دويل مؤسس شخصية شارلوك هولمز الشهيرة

وإدجار آلان بو الذي كتب العديد من القصص البوليسية السوداء والبلجيكي جورج سيمونون وهو الأغزر وقد كتب أكثر من أربعمئة كتاب واشتهر بشخصيّة المحقق الواقعي الذكي (ميغريه) Maigret .

بالعودة الى لبنان اتذكّر قصّة جريمة حصلت في بيروت من أكثر من سبعين سنة على عهد الكومي سير صلاح اللبابيدي رئيس شرطة بيروت إذ قام رجل وقتل زوجته الجميلة الفاتنة بدافع الغيرة القوية، وقطّع جثتها ورماها في بستان مهجور في بيروت. ولكن ما لبثت الشرطة أن اكتشفت الجثة وبدأت التحقيقات.

بدأت الشبهات تحوم حول القاتل لأن جيرانه لاحظوا غياب الزوجة التي لم تكن تغيب أبدا عن الحيّ وعن زيارة جيرانها الذين يبادلونها الزيارات بدورهم ولاحظوا أنها اختفت فجأة من دون سابق إنذار وعندما، سُئل الزوج عنها وعن طول غيبتها

كان يتحجّج بأنّها مسافرة تزور أهلها. ولكن الأمر لم يخفَ على جهاز الاستقصاء الذكي الذي ما لبث أن وضع حيلة (مبكّلة) لا تخطر على بال أحد: اختيرت سيدة تشبه إلى حدّ بعيد الضحيّة المغدورة وأخذت ترتدي ثيابا تشبه ثياب المقتولة وتعترض عمدا طريق [الزوج_ المتّهم] وهو ذاهب إلى عمله أو عندما يتجوّل في شوارع المدينة وعندما يقترب منها ليكلّمها تبتسم له و تفرّ هاربة، فطار صوابه وأصابه ما يشبه المسّ الشيطاني فيضحك ضحكات هستيرية و ما لبث أن أنهار عصبيا واعترف بجريمته.

طبعا هذه القصة مشكوك بنسبتها إلى شرطة بيروت فهنالك فيلم قديم لجيمس ستيوارت بالأبيض والأسود عرضته صالات السينما في بيروت في الأربعينات ولا شكّ أن الذاكرة الشعبية قد تكون مزجت بين أحداث الفيلم وحقيقة الجريمة وتداخلت عناصر الأحداث مع بعضها البعض فامتزج الواقع بالخيال، ولكن من الأكيد أن شرطة بيروت تمكّنت من حلّ لغز الجريمة لكفاءتها وذكاء المحققين، ولكن لا يسعنا سوى القول أن الخيال إذ يمعن في خياله ينتهي به المطاف الى أن يتحوّل حقيقة!

الجريمة في العالم قصة تطول بدأت مع قايين وهابيل ولم تنته الى يومنا هذا ، هذا الإنسان الذي قيل عنه أنه على صورة الله ومثاله يبدو لنا أنه لا يحمل من الإله شيئا سوى الشكل أما المضمون فهو على مثال الشيطان القاتل الكافر ، تتحكّم به جيناته الوحشيّة أو لا وعيه المجرم في حياته النفسية الذي يدفع به إلى ارتكاب الجرائم والعنف والقتل الجسدي إلى جانب القتل المعنوي فالكلمة تقتل أكثر من المسدس والإنسان مهما فعل يبقى ذئبا متوحّشا ولو كان جروا صغيرا لم يفطم بعد من حليب أمّه الذئبة الشرسة فهو يحتاج الى ترويض و أنظمة جزائيّة صارمة لكي تكبح جماح غريزته و تردع جريمته .

تقول الأسطورة القديمة أن مؤسسي روما ريموس ورومولوس رضعا من حليب ذئبة حين تخلّى عنهما والدهما الملك، ولكن نجحا في تأسيس أعظم إمبراطورية في العالم القديم وهي إمبراطورية روما، صحيح ان الرومان كانوا من أشرس المحاربين ودفع بهم ذلك الى السيطرة على حوض المتوسط أو ما كان يعرف بالعالم القديم، ولكن نجح هذا الشعب في وضع أشهر وأعظم الشرائع والتي لا زلنا نطبّقها حتى يومنا هذا وصار الشرع الروماني في أساس قوانين وشرائع العالم الحديث!

علوّاه لو تستطيع البشريّة أن تعبر بنا نحن البشر من حالتنا الذئبيّة الوحشيّة البدائيّة إلى حالة القوم المتحضرين أصحاب القوانين العادلة والشرائع العظيمة! ...

ثقافة

جامعة دار الكلمة الفلسطينية

تناقش في هانوفر المانيا واقع منطقتنا الثقافي

الرابط للمقال على موقع المجلة

أقامت جامعة دار الكلمة، وهي جامعة فلسطينية مقرها بيت لحم ومتخصصة في دراسات علوم الفنون والثقافة والتصميم، حلقةً تشاورية في مدينة هانوفر الألمانية، وذلك خلال الفترة الممتدة من السادس عشر حتى الثامن عشر من تشرين الأول.

سلّطت الحلقة الضوء على الأدوار المتعددة للدين والثقافة والفنون في دعم الصمود النفسي والاجتماعي في ظل التحديات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، بدءًا من جائحة كورونا، مرورًا بـالإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني والتدمير الإسرائيلي الممنهج لجنوب لبنان، ووصولًا إلى التحولات الكبرى في سوريا. وتأثير هذه

الأحداث المتعاقبة على السياق الثقافي داخل مجتمعات المنطقة والشتات.

وشارك في هذه الحلقة التشاورية خمسة وعشرون أكاديميًا وفنانًا من الشرق الأوسط ومن الشتات، تبادلوا خبراتهم المتنوعة، وأسّسوا شبكة إقليمية تهدف إلى تعزيز الصمود والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر سلمية وإنسانية.

الموسيقى، مسار في بلسمة الجراح والاندماج في المهاجر

«المدرسة الموسيقية المتنقّلة» مثالاً **

مروان عبادو

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

ما زلت أذكر ذاك اليوم عندما اصطحبني والداي إلى قصر اليونسكو في بيروت مطلع الثمانينات، حيث تواجد هناك بشكل مؤقت الكونسرفتوار الوطني اللبناني بسبب الحرب وإنشطار المدينة إلى جزئين. كان الشطر الشرقي يرفض اللاجئين الفلسطينيين جملة وتفصيلاً مما أدى الى تهجيرنا من مخيم ضبيه الى غرب بيروت. أما الشطر الغربي فلم يرفض الفلسطيني جملة، بل في بعض التفاصيل فقط. المعهد الوطني لم يكن يقبل المواهب الفلسطينية اللاجئة. وهكذا عدنا أدراجنا للبيت. لم أدرك حينها أن تعلقي بالموسيقى سيتجاوز القوانين البائسة والمجحفة تجاه اللاجئين في لبنان.

في الفترة ذاتها إنضممت إلى فرقة موسيقية تؤدي الاغنية العربية

الجديدة الملتزمة. أهداني خالي آلة عود دمشقي وبدأت بالاستماع للموسيقى عبر الكاسيت والراديو، محاولاً تأدية ما أسمعه على آلة العود. شعر أهلي حينها بأن إنضمامي لهذه الفرقة مشابه لانضمامي لإحدى التنظيمات الفلسطينية، فقرروا إرسالي للنمسا مع بدء حرب المخيمات الفلسطينية في عام 1985.

أما خلفية إختيار النمسا فليس له أية علاقة بموزار أو هايدن أو ليست أو مالر أو شتراوس أو بروكنر والعشرات الاخرين من المؤلفين الموسيقيين، بل بدافع وجود أخي الاكبر والمُلزم بأخيه الاصغر، حسب القانون الدولي للأقليات والقانون الفلسطيني الثابت منذ النكبة. ڤيناّ بمتاعبها ومشاكلها العامة اعطتني بصيص املٍ، في أن أحقق حلمي الشخصي، بأن اكون موسيقياً. وهذا ما كان.

أسمح لنفسي تذكّر وذكْر هذه التفاصيل كونها مرتبطة أشد الارتباط بدافعي الشخصي في إطلاق المبادرات التي سأتطرق لها في هذه المداخلة. إذ ان مدخلي لإطلاق مبادرة تمس اللاجئين مرتبطة بتجربتي الشخصية كوني ولدت لاجئا. والموسيقى بالنسبة لي كانت وما زالت بلسماً للجراح ومنبعاً للصمود ومدخلاً لدور فاعل في المجتمع الجديد.

في عام 2015 وصل آلاف اللاجئين القادمين من الشرق الى النمسا. هبّ الكثير من الناس آنذاك بشكل عفوي لمساعدة القادمين، ولتأمين ما توفر من ملبس ومشرب، ومن شقق ومساكن. لفت انتباهي حينها وجود الكثير من اللاجئين القاصرين، الذين قدموا دون أهل، حاملين في جعبهم احلامهم واحلام من تركوا وراءهم. كان هؤلاء الصغار محكومين بالانتظار المضجر بسبب آليات إدارة امور اللاجئين والمتعلقة بالبحث والبت في طلباتهم وتقرير مصيرهم. تلك الفترة ما بين اللجوء والقبول تضيف إلى معاناة اللجوء معاناة جديدة. إنطلاقاً من مبدأ أن الأطفال يستحقون الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على التعافي من صدمة اللجوء، قمت بمبادرة تأسيس مدرسة موسيقية متنقلة تعنى بهذه الفئة. توجهت المدرسة المتنقلة إلى مخيمات اللجوء في ڤيناّ وضواحيها لتقديم

الدعم للاجئين اليافعين من خلال ورش عمل موسيقية شارك بتقديمها زملاء لي آمنوا برسالة هذه المدرسة. كان الهدف من هذه الورشات، والتي اسُتخدمت فيها لغات مختلفة منها الفارسية والانكليزية والعربية والالمانية، كان هدفها الاول تخفيف عبء التوتر والقلق عند الأطفال، وتقوية إحساس الطمأنينة والراحة والاتصال العاطفي..

من خلال هذه الورشات استطعت تدريب مجموعة للمشاركة في تقديم بعض الورشات المعنية بطرح موضوع اللجوء. من بين هذه المجموعة فتاتان الأولى من أفغانستان والأخرى من سوريا في عمر المراهقة. كلتاهما شقّتا طريق اللجوء في عمر صغير ودون أهل، تارة مشياً على الاقدام وتارة مع المهربين. شابتان موهوبتان في مجالات الرقص والغناء والرسم. من خلال إعطاء هاتين الفتاتين الفرصة للحديث عن قصة لجوئهم بالإضافة إلى مشاركة إبداعية في المدارس مع طلاب في نفس الفئة العمرية، تحول الحديث عن اللاجئين إلى حديث مع اللاجئين وكُسرت صور نمطية سائدة في الذهنية النمسويّة.

أما الفتاتان فقد زادت هذه التجارب ثقتهما بأنفسهما وتعززت قدراتهما. لم تكن هذه المبادرة لتنجح دون دعم من مؤسسة نمسوية كانت تعمل مع رؤساء بلديات ساهموا برعاية اللاجئين وتقديم يد العون لهم في دول أوروبية وفي تركيا والاردن ولبنان.

منهجية الورشات

في بداية هذه الورشات كان لا بد من بناء علاقة مع التلاميذ مبنية على الثقة والأمان والاحترام. كان المدخل لبدء العمل على هذه العلاقة هو التعرف على الاسم الاول للتلاميذ، كيفية لفظه، وإن كان للأسم معنى محددٌ يعرفه التلميذ، وإذا كان التلميذ على علم بخلفية التسمية ولماذا تم اختيار هذا الاسم من قبل العائلة. لم تكن خلفية التعرف على الاسم من جانبي لمعرفة القصص الحقيقية للتلاميذ، بل من أجل تشجيعهم على التعبير عما يخالجهم. في عدد من الورشات عاينت التنافس بين الطلبة في التكلم عن أسمائهم، وهذا تطلب منهم بعض الامكانيات اللغوية والخيالية في الحديث. حوار وتنافس وتجاوز لحواجز الخجل والشعور

الدائم بالنقص تجاه المعلمين ذوي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء. مدخل ساعد أيضاً في أن يشعر التلاميذ بأنهم جزء عضويّ في صفهم المدرسي ومكملاً له. إعتمدت هذه المبادرة على تقديم ورشات تجمع ما بين الموسيقى والاداء التعبيري، تعرف خلالها التلاميذ على مساحات واسعة من الموسيقى والفن. وهذه المساحات وفرت بيئة صلبة لتتحول الموسيقى من جانبها المرح والممتع الى رفيقة درب وبلسماً يهدئ اضطراب الروح.

لا تسعى مشاركتي هنا في التعمق في مضامين الورشات اللاحقة، والتي تركزت على تقوية الحس الجسدي للإيقاع والموسيقى، وتنسيق الحركة الجسدية مع النغم والقراءة الموسيقية. بالإضافة الى تعلم أغانٍ من ثقافات مختلفة ممثلة في الصف ودعوة التلاميذ عبر الادوات المكُتسبة الى تشكيل عيناّت ايقاعية خاصة بهم ومن توليفهم. في نهاية العام الدراسي قام التلاميذ بتقديم عروضٍ موسيقية في المدرسة وشاركوا كذلك في افتتاح مؤتمرين دوليين عن قضايا اللاجئين. كانت هذه المشاركات تتويجاً لعملِ عام كامل، إستطاع التلاميذ من خلاله تطوير شخصياتهم وقدراتهم وتعزيز مهاراتهم السلوكية بالإضافة إلى الإحساس بالدعم والتشجيع من قبل الاهالي، والمعلمين والجمهور وبالروح الايجابية والواعدة لصغار السن.

المرحلة الثالثة من هذه التجربة أدت إلى تأسيس أول صف للعود في البوب أكاديمي في ڤيينا، وهي المبادرة الاولى في النمسا لتعلم آلة العود بشكل رسمي ومساوٍ كأية آلة موسيقية. هذه المبادرة والتي بدأت في عام 2018، أتت بثمار ملموسة. كان أوائل المنتسبين لصف العود من اللاجئين السوريين، أما الان فقد إنضم الى سرب العوادين جنسيات مختلفة ومن النمسويين الاصليين. كما أصبح لجزء من الطلبة وبعد سنوات قليلة من المقدرة الموسيقية ما يمكنهم من اقامة عروض موسيقية والمشاركة في حفلات رسمية. كما يستطيع المبدع من الطلبة في المستقبل وبناء على شهادة الأكاديمية التقدم لامتحان دخول الجامعات المختصة بالموسيقى.

من أجل تقنين منهجية تدريس العود لصغار السن استحدثت ربع

آلة العود ونصف آلة العود لمن هم دون سن العاشرة. هذا الاستحداث ليس اختياراً عشوائياً، بل ذو مقاسات محددة يستطيع صغار السن حمل الآلة بدون حواجز بدنية في العزف.

وحفل الميلاد السنوي للأكاديمية أصبح لا يحلو ولا يخلو من تراتيل الميلاد في اللغة العربية. الشيء المثير لي في حفلات الميلاد التابعة للأكاديمية هو أنه عبر مشاركة صف العود تتحطم الصور المُسبقة لعدد لا بأس به من الناس: مرونة طلبتي غير المسيحيين في عزف التراتيل وغنائها، مرونة طلبتي غير المسلمين في تقبل اداء المسلمين للتراتيل المسيحية، واستغراب الجمهور النمسويّ البسيط بوجود تراتيل عربية، حيث اصبحت اللغة العربية مرتبطة بذهنيتهم بالديانة الاسلامية.

هذه المبادرات لم تكن فقط ايجابية الطابع، بل رافقتها عدد من التحديات والاشكاليات، لكن يبقى الجانب الايجابي هو الطاغي. مبادرة مدرسة الموسيقى المتنقلة هي نموذج لدور الفنون عامة والموسيقى خاصة في مساعدة اللاجئين اليافعين وتمكينهم من تجاوز صدماتهم والتصالح مع الذات بالإضافة إلى دورها في بناء جسور التفاهم وتعزيز عملية الاندماج الاجتماعي دون أن يفقد الفرد خصوصيته وهويته الثقافية. فمن خلال التفاعل الموسيقي، سواء بالعزف أو الغناء أو المشاركة في الفعاليات الفنية، تتشكل مساحة مشتركة تُعيد تعريف الهوية بطريقة مرنة ومفتوحة، تسمح بالتعايش والتكامل بين الثقافتين الأصلية والمضيفة. بهذا المعنى، تصبح الموسيقى جسراً للتواصل الثقافي، لا يذُيب الاختلافات، بل يحتفي بها، ويحوّلها إلى مصدر للإبداع والانسجام الإنساني.

*** موسيقي واستاذ محاضر عن العود والموسيقى العربية في كلية البحوث في الموسيقى الشعبية وعلم الشعوب الموسيقية في جامعة ڤيينّا للموسيقى.**

**** مداخلة في مؤتمر دار الكلمة عن دور الدين والفنون في تعزيز صمود المجتمعات في سياق الأزمات المتفاقمة في مدينة هانوڤر الالمانية من 16 الى 18 اكتوبر 2025.**

ثقافة

الخيانة في فكر أنطون سعاده

الخيانة كقوة تاريخية معادية للنهضة

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الثانية (2/12)

الرابط للمقال على موقع المجلة

4 ـ الخيانة كإشكالية أخلاقية فردية وجماعية

تمثل الخيانة إشكالية مركبة تتراوح بين المستوى الفردي والجماعي، مما يجعلها ظاهرة تستعصي على التصنيف الأحادي. فبينما تنظر الفلسفة الأخلاقية التقليدية إلى الخيانة كفعل «إرادي فردي» ينمُّ عن ضعف في

الشخصية أو انهيار في القيم، يقدم التحليل الاجتماعي-السياسي تصوراً أكثر تعقيداً يراها كـ «ظاهرة بنيوية» قد تكون منظّمة ومؤسساتية. على المستوى الفردي، تظل الخيانة خياراً أخلاقياً يحمل الفاعل مسؤوليته الكاملة عنه، حيث تنشأ من ضعف نفسي أمام إغراءات المصلحة الشخصية، وانتهازية تفضّل المنفعة الذاتية على المصلحة العامة، وانهيار قيمي يفقد معه الفرد شعوره بالواجب والمسؤولية.

غير أن الأبعاد الحقيقية للإشكالية تتجلى عند الانتقال إلى مستوى الخيانة الجماعية، حيث تتحول من فعل فردي معزول إلى «ظاهرة مؤسساتية منظمة». في هذا الإطار، تتحول الزعامات الاقطاعية الحاكمة أو الأحزاب والتشكيلات الطائفية إلى أدوات طيّعة في خدمة مصالح خارجية، وتُشرعَن الخيانة عبر خطاب أيديولوجي مُزيّف يُضفي الشرعية على بيع المصالح القومية، كما تتحول مؤسسات الدولة من أدوات لخدمة الشعب إلى آلات لقمع إرادته. وهذا الانتقال من الفردي إلى الجماعي يخلق إشكالية حادة في تحديد المسؤولية: هل الخائن الفرد هو مجرد نتاج لبيئة اجتماعية فاسدة؟ أم أن الخيانة الجماعية هي محصلة لخيارات أفراد تنازلوا عن مسؤولياتهم؟

يمثل فكر أنطون سعاده نقطة التقاء عضوية بين البعدين الفردي والجماعي. فهو يرى أن «الخيانة الفردية» هي تعبير عن مرض في الشخصية القومية، بينما تمثل «الخيانة الجماعية» نتيجة حتمية لتراكم الخيانات الفردية وتغلغلها في النسيج الاجتماعي فينتج عنها إفساد الحياة والنهضة. وبذلك، فإن المجتمع الذي يتسامح مع الخيانة الفردية هو، في الرؤية السعادية، «مجتمع يحتضن بذور فنائه»، لذلك تظهر الخيانة كظاهرة متعددة المستويات، حيث يتداخل الفردي بالجماعي في حلقات مفرغة. فالفرد الخائن يسهم في إفساد البيئة الاجتماعية، والبيئة الفاسدة تنتج أفراداً أكثر خيانة. وهذا ما يفسر تشديد سعاده على أن محاربة الخيانة تتطلب عملاً مزدوجاً: تطهير الفرد من الضعف والانهزامية والأنانية

العمياء وتطهير المجتمع من المثالب والرذائل والجراثيم المفسدة والانحطاط الأخلاقي والمنافقين والدجالين. وبهذا المنهج المزدوج وحده يمكن كسر هذه الحلقة المفرغة وبناء مجتمع أمثل قائم على الوفاء والأمانة.

الفصل الثاني: مفهوم الخيانة عند أنطون سعاده - الأبعاد والأنواع

2.1 الخيانة كنقيض للقضية القومية الاجتماعية

يضع سعاده الخيانة في مواجهة مباشرة مع «فكرة الأمة» ومشروع النهضة، مُقدِّماً حكماً أخلاقياً مطلقاً لا هوادة فيه. ففي وصيته الشهيرة الواردة في خطابه في الأول من آذار عام 1938، يؤكد سعاده موقفه المبدئي الذي يشابه في صرامته الأخلاقية موقف الفيلسوف إيمانويل كانط، معلناً: «**وإني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية.**»[1] هذه الوصية، ببعدها المطلق (أينما وجدتموها) وربطها الغائي بالغاية (لا نبلغ الغاية)، تجسد رفضاً قاطعاً لأي منطق نفعي أو تبرير عواقبي للخيانة، وتجعل من استئصالها شرطاً وجودياً لتحقيق المشروع القومي.

وتمتد جذور هذه الخيانة لتشكل «نفسية» و«اتجاهاً انحرافياً» ينخر في جسد الحزب، كما يحلّل سعاده في مقاله «المثالية الأولى».[2] موضحاً بروز هذا الاتجاه الانحرافي بشكل لافت أثناء غيابه القسري في المغترب. في غياب المثالية النظامية والعقدية الراسخة، يقول سعاده: «اتجهت الأعمال الحزبية نحو المظاهر، بدل الاتجاه الأول الصحيح الذي كان نحو البناء الداخلي وتأسيس القيم النفسية، الأخلاقية والمناقبية.»[3] وكان أخطر مظاهر هذا الانحراف «نشوء نفسية التسوية بين القضية القومية الاجتماعية، الكلية، الاجماعية وبين المآرب والمطامع الخصوصية، الفردية»،

1 ـ سعاده في الأول من آذار، خطاب 1938، ص 50.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948-1949، المثالية الأولى (بقلم هاني بعل)، النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 10، 1948/6/1.

3 ـ المرجع ذاته.

حيث «صارت القضية القومية الاجتماعية المقدسة مجرّد واسطة للأغراض الخصوصية».[1] ويضيف سعاده موضحاً خطورة «الاتجاه الانحرافي» على جسم الحزب وغايته، قائلاً: «لمّا صار العمل القومي الاجتماعي، في أحسن حالات الاتجاه الانحرافي المذكور، عبارة عن تسوية بين المنافع الخصوصية والهدف القومي الاجتماعي، ابتدأ التراخي يدب إلى جميع أقسام الإدارة الحزبية ويتسرب منها إلى الأوساط القومية الاجتماعية. وبلغت الحالة حد تعرّض الغاية القومية الاجتماعية الكبرى لخطر عظيم.»[2] ويستطرد سعاده بوصفه لحالة التراخي الحاصلة في الحزب بسبب الاتجاه الانحرافي والخيانة الصريحة لأصحاب التسوية:

«كان من وراء التراخي المذكور أن ضَعُفَ اليقين وروحية الصراع. وظهر هذا الضعف جلياً في إهمال إدخال ملبي الدعوة القومية الاجتماعية في صفوف الحزب وفي مسلكية الرفقاء عموماً والجدد خصوصاً وانحط معنى الطاعة وقيمة المسؤولية النظامية والواجب، فهبطت المعنويات هبوطاً مخيفاً وصارت حالة الكثير من المديريات والجرائد حالة جيش استسلم إلى العبث والفوضى فلم يعد يمكن ضبطه ولا استعماله في أية مهمة أو لأي هدف. أصبحت وحدة العمل معدومة بالكلية.»[3]

إن وجود المتلاعبين والانتهازيين في الحزب الذين يضعون العوامل الشخصية الأنانية في أولوياتهم ويسعون لتحقيق مطامعهم الشخصية قبل القضية القومية يعرّض الحزب للخطر الدائم. عن هؤلاء يقول سعاده: «إن أكثر الذين طردوا من الحزب السوري القومي كانوا انتهازيين تأتي مطامعهم قبل القضية القومية. وبقاؤهم في الحزب بعد ظهور غاياتهم وخياناتهم كان يجعل قضية الحزب في خطر دائم.»[4]

1 ـ المرجع ذاته.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ سعاده في الأول من آذار، خطاب 1938، ص 49.

في رسالة إلى غسان تويني (09/07/1946) يتحدث سعاده عن اختبارات مرّة ومُحزنة أدت إلى خيانات متكررة من قبل أعضاء وضعوا مطامعهم الشخصية قبل القضية القومية. وعزى هذه الاختبارات «إلى ضعف العقيدة، وعدم رسوخ التعاليم المناقبية، وضعف الأخلاق»[1]، ويذكر منها:

«حوادث مؤامرة الخائن شارل سعد الذي كان منفّذاً عامًّا لمنفذية بيروت، وإساءة تصرّف فؤاد يعقوب مفرج بمشروع إنشاء «الشركة السورية التجارية» وتلاعبه بالأموال المجيبة لها، وإساءة تصرّف صلاح لبكي في المهمات والوظائف التي انتدب لها حتى أنه حين كان يشغل وظيفة «رئيس المكتب السياسي» كان «يلعب على الحبلين» لأنه كانت له مآرب نفعية خصوصية. وتبعه في هذا السبيل إميل خوري الذي عيّن مدة لعمدة الإذاعة، وتآمر ودسائس جورج حداد الذي شغل الحزب في عدة قضايا من دسائسه.»[2]

وبهذا المعنى، تتحول الخيانة من مفهوم أخلاقي مجرد إلى عائق استراتيجي يحول دون تحقيق الغاية القومية، خاصة عندما تتحول إلى «**نفسية تسوية**» تجعل من القضية المقدسة مجرد «**واسطة**» للمآرب الشخصية.

2.2 الخيانة كقوة تاريخية معادية للنهضة

لا يقتصر تحليل سعاده للخيانة على هذا الإطار العملي فحسب، بل يتعداه إلى تأطيرها نظرياً كخطر جوهري. ففي تحليله الجذري لها، لا ينظر سعاده إليها كمجرد انحراف أخلاقي فردي، بل يرفعها إلى مصاف «القوى المختلفة التي تعمل لمحاربة النهضة والقضاء عليها.»[3] ففي معرض تشخيصه لآليات مقاومة النهضة، يضع الخيانة كإحدى هذه القوى الفاعلة، التي «لا

1 ـ أنطون سعادة، الرسائل – الجزء الثالث، عمدة الثقافة، بيروت، 1980، «إلى غسان تويني»، 1946/07/09، ص 628.

2 ـ المرجع ذاته، ص 628-629.

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السابع -1944 1947، خطاب الزعيم في العيد القومي، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 71، 1944/1/5

تقتصر على أفراد معينين، بل تشمل أحياناً فئات منظمة تدعي الانتماء إلى النهضة»[1]. وتعمل هذه القوة الخائنة بشكل منهجي على «تقويض النهضة من الداخل... بإثارة الشكوك ونشر الإشاعات المغرضة»، مما يجعلها سلاحاً خطيراً في الحرب النفسية ضد مشروع النهضة.

ويتسع الإطار النظري لتحليل سعاده للخيانة ليجعلها تجلياً من تجليات **الصراع الكوني بين «مبدأ الحياة» و«مبدأ الموت»**، كما ورد في مقاله «**المثالية الأولى**».[2] ففي هذا الإطار الفلسفي الأعمق، لا تعدو الخيانة أن تكون أداة من أدوات «**مبدأ الموت**» الذي يعمل على «**إفساد الحياة** «ووأد أي إمكانية للنهوض. وبالمقابل، فإن المثالية الثورية التي يدعو إليها سعاده، والمتمثلة في التمسك بالغاية القومية والتضحية من أجلها، هي التجسيد الحي «**لمبدأ الحياة**» الذي يقاوم ذلك الإفساد. وهكذا، لا يُنظر إلى الخيانة بعد ذلك على أنها مجرد خرق أخلاقي، بل هي **موقف وجودي معادٍ للحياة ذاتها**، ومن ثمّ كان القضاء عليها، وفقاً لوصية سعاده، ضرورة حيوية لاستمرار «مبدأ الحياة» وتحقيق النهضة.

ومن هذا المنظور الشامل، يقدم سعاده الحل الحاسم وهو «قطع الطريق على الخونة... وعدم التهاون في أمرهم»، مؤكداً أن التعامل مع الخيانة لا يحتمل المساومة، لأنها تمثل خطراً وجودياً على حياة الأمة ومستقبلها.[3] ويربط سعاده في تحليله بين الخيانة والجمود الفكري، معتبراً أن «لا نهضة بدون ثورة على التقاليد الفاسدة[4]»، مما يجعل التمسك بالماضي البالي شكلاً من الخيانة لمستقبل الأمة ولرسالتها النهضوية.

---

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد، «المروق من القضية القومية الاجتماعية»، الزوبعة، بوينُس أيرس، العدد 82، 1944/11/4.

2 ـ نطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948-1949، المثالية الأولى (بقلم هاني بعل).

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السادس 1942 – 1943، كنا وسنكون.. الخيانة تتكلم (وتتفلسف)، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 63، 1943/7/15.

4 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد «التفكير العملي والإصلاح الاجتماعي، المجلة، بيروت، المجلد 8، العدد 2، 1933/4/1.

كتاب

ديوان« كلما ومض الحنين» لـ أسماء شاهين

محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

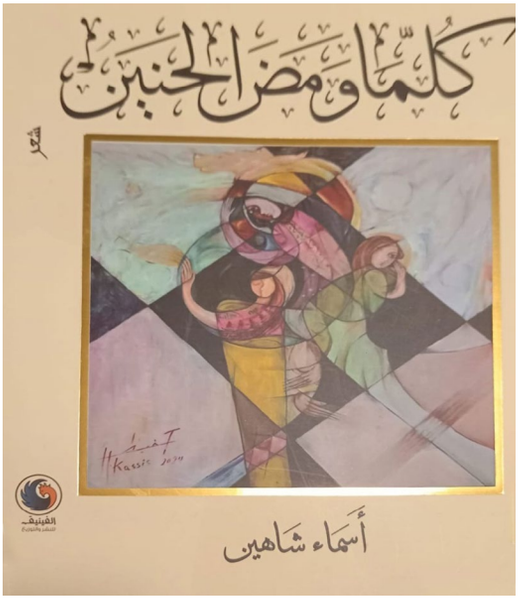

الشاعرة الفلسطينية أسماء شاهين في ديوانها **كلّما ومضَ الحنين** [عمّان: دار الفينيق للنشر والتوزيع، 2025. 76 صفحة من القطع الوسط، غلاف أنيق بريشة حفيظ قسيس، مع لوحات ملوّنة مرفقة في الديوان رسم الشاعرة] تعود بنا إلى عهد وفاء إذ ترفع الديوان إلى والدتها التي لا يعوّض الزمن روحها: «آهٍ كيف دَفنْتني فخلقتني؟ أما علمتِ أنّ البذورَ بعد دفنها تثور»؟

تلجأ الشاعرة إلى رموز تعادل في مرادها حسّها الشعري، فإذا بالمفردات نغمات تلامس القلب، وتردّنا إلى جلجامش وسيزيف وأورفيوس وعشتار ورفقة، لكنها لا تنسى حِملَ أوجاعها الكبرى ساعة «استعمرتنا عبثية الأشياء».

ترثي محمود درويش بنفَس وجداني، فالنرجسُ عطّرَ ترابَه وانحنت عليه الورود فإذا هو كوكب في غربة، وتقارنه بأهل بلاده وبلادها:

هو الفلسطينيّ منذ وُلِدَ

لا سريرَ له

له الخيال بحرقة يضاجعه

وموتٌ يأتي كلّ يوم

في حلّه وترحاله وقد طالَ عنوةً عبورُه إلى فردوسه، لكن تبقى الجنّة فيه متى أدرك أنه هو الحياة.

النغمة السائدة في قصائد أسماء شاهين دعوةٌ إلى البقاء في حبّ الحياة وحيث لا غياب ولا خوف بل آمال تعبق بالنرجس وترانيم عشّاق.